الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

الموضوع:

الدرس اللساني بين عبد الرحمان الحاج صالح و فرديناند دي سوسير
- دراسة مقارنة -

إعداد الطالبتين: رشيدة حمدي
رانية حموم

إشراف:
د. آمال بناصر

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	لبنى موس	رئيسا
أ.الدكتور	سمية جلايلي	ممتحنا
أ.الدكتور	آمال بناصر	مشرفا مقررا

العام الجامعي :2022-2021/1443-1442

بسم الله الرحمن الرحيم

"أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ."

- سورة الزمر الآية 9-

شكـــــر وتقـــــدير

حمدتك باللسان وبالجنان، وحمدك غرة النعم الحسان، الحمد لله القائل في كتابه:

"واشكروا لي ولا تكفرون" فلك اللهم الشكر.

وعملا بقول رسول اله صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

فإننا وفي هذا المقام لا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص شكرنا إلى كل أساتذة قسم اللغة

والأدب العربي الذين كانوا برفقتنا طوال مشوارنا الجامعي.

كما نتقدم بالشكر الخالص والامتنان العميق إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة "بناصر

أمال" التي تكرمت علينا بمجهودها ووقتها الثمين، والذي احتضنت هذا

العمل منذ أن كان فكرة إلى أن كتب له أن يحظى بشرف المناقشة، ونسأل

الله لكَ التوفيق إلى ما يحب ويرضى.

والشكر موصول إلى أعضاء اللجنة الموقرين على عناء قراءتهم بحثنا وتقويمه.

إليكم جميعا نقول بارك الله فيكم وجزاكم الله كل خير.

إهـــــــــداء

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى.

أهديها إلى أعز الناس على قلبي، إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي، إلى نور عيني "أمي الحبيبة".

إلى الذي كرّس كلّ حياته لتعليمنا، إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة، إلى الذي منحني إسما أفتخر به طول هذا الزمان، "أبي العزيز".

حفظهما الله وأطال في عمرهما.

إلى من شاركوني أحزاني وأفراحي وسندي في الدنيا.

"إخوتي"

إلى كل الأساتذة الذين رافقوني في مشواري الدراسي والأستاذة المشرفة "بناصر أمال".

إلى زميلتي التي تقاسمت معي عناء هذا البحث "حموم رانية"

إلى كل من أسهم – من قريب أو من بعيد- في إنجاز هذا البحث.

أهدي هذا العمل المتواضع.

رشيدة

إهـــــــــداء

إلى من شرفني بمنح اسمه وأسرني بفضله وعطفه وحنانه، أول من علمني أبجديات لقبي "أبي الحنون" أطال الله في عمره.

إلى من لونت عمري بجمالها وحنانها، وعجز اللسان عن وصف جمالها، وسهرت وضحت براحتها حتى تراني مرتاحة وشملتني بعطفها ورعايتها "أمي الحبيبة".

إلى أحلى هدية من أبي وأمي "إخوتي الأعزاء" وسندي في الحياة.

إلى أحلى رفقة وأصدقائي ورفقاء دربي، إلى كل طالب وطالبة ضمتها أحضان دفعة سنة ثانية ماستر (2022-2021).

إلى من تشجع عناء القراءة والتوجيه، إلى الذي أضاء جوانب من البحث، إلى الأستاذة المشرفة "بن ناصر أمال" أطال الله في عمرها ووفقها لما هو خير.

إلى اللجنة الكرام التي تكلفت عناء الاستماع ودراسة بحثنا هذا وبنقدها الإيجابي والسلبي.

إليكم أهدي ثمرتي المتواضعة التي تعبت لأجل تقديمها في أحسن تقديم.

وفي الختام مالي إلا أن أطلب من الله عزّ وجلّ أن يحفظكم ويرعاكم ودمتم في أمان الله.

رانـــــــية

مقـــدمـــة

مقدمة:

الحمد لله حمدا كثيرا و سبحان الله بكرة وأصيلا و الصلاة و السلام على رسوله الكريم وعلى آله و صحبه ، اما بعد:

إن الله سبحانه وتعالى قد كرم الإنسان وفضله على سائر المخلوقات وشرف هذا اللسان العربي بالبيان، فاللغة تعود جذورها إلى أعماق التاريخ ولطالما كانت مركز اهتمام الباحثين، ومع ظهور اللسانيات في مطلع القرن العشرين وتوالت نظرياتها وتعددت مدارسها فكان لها أن أثرت في مسار الدراسات اللغوية في العالم أجمع ولم يمض وقت طويل حتى أخذت الأقلام المتخصصة تكتب وفق هذا التوجه الفكري الحديث وفي طرح قضايا اللغة العربية وفي وجهات نظر متباينة.

فعرفت اللسانيات الحديثة في الغرب تطورا مذهلا لذلك أقبلت على البلدان الغربية العديد من البعثات العلمية للباحثين العرب لنقل هذا العلم وتعددت الجهود اللسانية المبذولة من طرف اللسانيين العرب والغرب وتأثر العرب بالغرب.

وهذه الدراسة ستسلط الضوء على وجوه الدراسات اللسانية أحدهما من الوطن العربي والاخر من الغرب وعلى هذا الأساس كان موضوع بحثنا المقارن بين عالمين لسانيين إحداهما داع صيته عبر أصقاع العالم العربي في ميدان علوم اللسان وهو "عبد الرحمان الحاج صالح" والاخر الذي أحدث ثورة في التصورات المعاصرة للتفكير اللسان دروسه في اللسانيات العامة "فريديناند دي سوسير" وضمن هذا الإطار يندرج عنوان بحثنا المرسوم بـ "الدرس اللساني بين عبد الرحمان الحاج صالح وفريديناند دي سوسير – دراسة مقارنة–".

وعليه فإن الدافع لاختيار هذا الموضوع لم يكن وليد الصدفة وإنما وليد اهتمام مسبقا بهذا المجال فقد استهوتنا الدراسات اللغوية وميلنا لدراسة هذا الموضوع حسب التخصص وإبراز قيمة الموروث اللغوي

الذي تفتخر به اللغة العربية والغنية بعدة مفاهيم اللغوية وحتى رياضية لم تدركها اللسانيات الغربية إلا منذ قرن من الزمن لذلك وقفنا عند أوجه التشابه والاختلاف بينهما .

أما الأسباب الموضوعية تمثلت في: محاولة معرفة جهود عبد الرحمان الحاج صالح في اللسانيات ومعرفة أعماله لأنه يعد الأحدق في مجال اللسانيات والتطرق لمشاريعه والتعرف على أهم المراحل التي مر بها الدرس اللساني طيلة مسيرة تشكله ضف إلى ذلك رغبتنا في الكشف عن أوجه الاختلاف والتشابه بين العالمين الحاج صالح ودي سوسير.

ولعل من الأهمية بمكان أن نشير إلى الدراسات السابقة حول الموضوع نذكر منها: مذكرة ماستر عنوانها "الدرس اللساني" وخصائصه عند "عبد الرحمان الحاج صالح" من إعداد محمد الأمين الهراكي، جامعة محمد خيضر بسكرة سنة 2013، بالإضافة إلى مقالات أخرى منشورة في العديد من المجلات المتخصصة .

من طبيعة البحث العلمي أنه لا ينطق من الفراغ وإنما تصور عام للموضوع مركزا على مجموعة من التساؤلات التي يطرحها. وعليه فإن البحث يحاول الإجابة على مجموعة من الإشكاليات أهمها:

- من هو عبد الرحمان الحاج صالح وفريدناند دي سوسير؟
- أبرز الجهود العلمية و اللسانية التي جاء بها الحاج صالح وأبرز الجهود عند دي سوسير؟
- فيما وافق الحاج صالح دي سوسير؟ وفيما خالفه؟

وللإجابة على هذه الإشكاليات والوصول إلى الأهداف المنوطة من هذه الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي والمنهج المقارن لملاءمته وطبيعة البحث إذ سمح لنا بالوصف والتحليل، وكان المنهج التاريخي يتخلل بعض مباحث هذا العمل .

ووزعنا مادة البحث على مدخل وثلاث فصول مسبوقين بمقدمة ومتبوعين بخاتمة فتناول المدخل تعريف الدرس اللساني كما قدمنا نظرة عامة عن نشأة الدرس اللساني ومستوياته وأهم المدارس اللسانية، وفي الفصل الأول تحدثنا عن "الدرس اللساني عند "عبد الرحمان الحاج صالح"، ففي هذا الفصل عرفنا البروفيسور وإنتاجه العلمي ونشاطه المجمعي ثم تطرقنا لجهوده اللسانية وبعدها مشاريعه فجاءت النظرية الخليلية ثم يليها مشروع الذخيرة العربية.

والفصل الثاني حول الدرس اللساني عند فريديناند دي سوسير فعرفنا بالعالم السويسري فريديناند ديسوسير وأهم مؤلفاته وأعماله ومدارسه، ثم تطرقنا لجهوده فالبحث اللغوي فتعرفنا على نظرياته البنيوية، وعرفنا بأهم ثنائياته.

الفصل الثالث تحت عنوان مقارنة الدرس اللساني بين "دي سوسير" و"الحاج صالح " والكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بينهما، واختتم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج والاقتراحات التي خرجنا بها.

واتخذنا بعض المصادر والمراجع كمعين لنا في هذا البحث منها:

مؤلفات "عبد الرحمان الحاج صالح": بحوث ودراسات في اللسانيات العربية بجزأيه الأول والثاني ودراسات في علوم اللسان والسماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، كما استعنا أيضا اللسانيات النشأة والتطور لأحمد مومن، محاضرات في الألسنة العامة "فريديناند ديسوسير"، والبحث عن "فريناند دي سوسير" لميشال أريفية "، ومبادئ اللسانيات البنيوية "للطيب دبه"، التي كانت سندا في توجيهنا وتوضيح الرؤية لنا.

وعلى غرار كل البحوث اللسانية فقد لاق هذا البحث العديد من الصعوبات والعوائق لعل أهمها كثرة المصادر والمراجع مما أدى إلى تشعّبها.

وفي الأخير يسرنا أن نتوجه بشكرنا وتقدرينا إلى: أستاذتنا الفاضلة "**بناصر أمال**" التي أشرفت على هذه المذكرة والتي قدمت لنا كل الدّعم ولم تبخل علينا بكل ما أتاها من علم، وساعدتنا طوال بحثنا بجميع نصائحها وإرشاداتها، ونتشرف بإشرافها على مذكرتنا فلك منا كل الاحترام والتقدير وجزيل الشكر والعرفان.

والشكر موصول إلى أعضاء اللجنة المناقشة الذين تحملوا عبء قراءة الرسالة ومناقشتها ونشكركم مسبقا على ملاحظاتكم وتوجيهاتكم.

ونعترف أن ما أنجزناه في هذا العمل لا يزال مشروعا قابلا بكثير من التوسيع والتعديل.

ونحمد الله عز وجل ونشكره عدد خلقه ورضا نفسه ووزن عرشه ومداد كلماته على توفيقه لنا في إنجاز هذا البحث المتواضع فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان وما قصدنا ذلك.

تلمسان يوم: 01 ذو القعدة 1443هـ /31 ماي 2022م

الطالبتين : رانية حموم

رشيدة حمدي

المدخل: الدرس اللساني: نشأته و مستوياته و أبرز مدارسه

أولا: نشأة الدرس اللساني

ثانيا: أبرز المدراس اللسانية

ثالثا: مستويات الدرس اللساني

بلغت الدراسات اللسانية شأنا كبيرا و تقدما في المستويين النظري و التطبيقي خصوصا عند اتصال الثقافة العربية باللسانيات الحديثة في العالم الغربي عن طريق البعثات العلمية، ومرت اللسانيات الغربية بمحطات لسانية متعددة خلال القرنين التاسع عشر و العشرين،و بدأت حقبة جديدة مثلتها أعمال دي سوسير من خلال محاضراته في اللسانيات العامة.

فاللغة ظاهرة اجتماعية ومظهر من مظاهر السلوك الإنساني، يعبّر بها عن كيان أو مستوى فكري، اهتم بها اللغويون منذ العصور القديمة وكثيرا ما يشير مؤرخوا البحث اللغوي الغربيون إلى اهتمامات الهنود والإغريق باللغة منذ أكثر من ألفين وخمسمائة سنة، لكنهم لم يهملوا جهود العرب المسلمين في هذا المجال، حيث تمكنوا من وصف اللغة العربية ووضع قواعدها وشرح نظامها الصوتي، أدى بهم إلى تأليف المعاجم وكتب اللغة المختلفة. [1]

فاللغة هي المحور الأساسي التي تدور حوله جميع الدراسات و دراسة تطورها يشكل جانبا هاما من اللسانيات.

وقد عرّف "دي سوسير" اللسانيات بأنها: "الدراسة العلمية للسان". [2]

وتسمى أيضا "الألسنة وعلم اللغة".

إن مصطلح اللسان يدل على نظام تواصلي قائم بذاته، وهذا النظام يمتلكه كل فرد متكلم مستمع، ينتمي إلى مجتمع له خصوصيات ثقافية وحضارية متجانسة، ويشارك أفراده في عملية الاتصال، ولهذا النظام أبعاده الصوتية والتركيبية والدلالية. [3]

[1] ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ص 87.
[2] مصطفى حركات، اللسانيات وقضايا العربية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط1، 1998، ص 13.
[3] المرجع نفسه، ص 12.

و ذلك يكون باستقلالية المناهج اللغوية عن مناهج العلوم الاخرى.

أولا: نشأة الدرس اللساني

يقال إن اللسانيات linguistiques قد بدأ عند "دي سوسير"، والصحيح أن الحديث عن اللغة ونشأتها وعوامل وجودها قد بدأ منذ القدم، لكنه بدأ في العصور القديمة على شكل تأملات فلسفية، ثم تطور إلى أن أصبح نظريات ودراسات قامت على أسس علمية ومنهجية في أواخر القرن التاسع عشر. [1]

لم يذكر الباحثون كثيرا من الآراء حول نشأة اللسانيات، ولكن أشهر الآراء يقول أنه قد ظهر مصطلح اللسانيات أول مرّة في ألمانيا، ثم استعمل في فرنسا سنة 1826م، بعد ذلك استعمل في إنجلترا ابتداء من سنة 1855م.

ثم ظهر مصطلح اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ابتداء من 1966م، وذلك على بدعائم اللسانيات الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح، الذي اقترح صيغة "لسانيات" linguistiques على صيغة "رياضيات" التي تفيد العلمية. [2]

و منه فالدرس اللساني لم ينشأ كاملا بل استفاد من جهود العلماء السابقين الذين أناروا الطريق أمامه للوصول إلى ماهو عليه الآن.

1. نشأة الدرس اللساني عند العرب

إن تحديد لحظة النشأة فيما يتعلق بالدرس اللساني العربي الحديث يرتبط برصد ظروفها وملابساتها، من حيث ارتباطها بالضرورة بالمناخ العام الذي حكم الفكر العربي، ابتداء مما عرف بـ

[1] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائري، ط2، 2009م، ص 11-12.
[2] زهرة شيباني، العامل النحوي في الدرس اللساني المعاصر، أعمال الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، اللسانيات، 2012، ص 58.

(عصر النهضة العربية)، أوائل القرن التاسع عشر الذي كان وليد الظروف التدخل الاستعماري في البلاد العربية. [1]

لقد شكل القرن التاسع عشر، بالفعل منعطفا حاسما في تكوين الفكر العربي، إذ وجد هذا الأخير نفسه أمام ضرورة القيام بمشاريع اصطلاحية كبرى على المستويات جميعا، نجد أن الحديث عن اللغة بدأ في عصور قديمة، ولكن كانت عبارة عن تأملات فلسفية فقط لهذا لم يكن بشكل واضح، أما الدراسات اللغوية التي احتوت على مناهج علمية ظهرت عند الغرب في أواخر القرن التاسع عشر ميلادي وما هو واضح أن هناك علاقة وطيدة بين القدماء والمعاصرين وذلك يتّضح في وجود مسائل لغوية تم علاجها من طرف القدماء ولجأ إليها علماء اللغة في العصر الحديث واعتمدوا عليها في دراستهم وبحوثهم. [2]

فنجد العرب قد سبقوا الغرب في كثير من الدراسات لأنهم اعتمدوا على الدراسات اللغوية التي قام بها القدامى، و من تم فقد أسسوا علوما أخرى قبل الغرب.

وارتبط الحديث في التفكير اللساني عن العرب بنزول القرآن الكريم الذي وجه اللغة العربية ومدّ بها لتصبح أرقى اللغات وأكثرها شيوعا وجعلها لغة فكر وقد تحقق ذلك وفي ظرف زمني ضيق. [3]

حيت قام العديد من الدارسين بجمع الألفاظ و ضبطها خشية على القرآن الكريم من اللحن.

لقد اتجهت اللسانيات العربية إلى ما يمكن تسميته لسانيات توفيقية تبني نموذجا وصفيا يمزج المقولات النظرية الغربية الحديثة بمقولات نظرية لنحو العربي، وكان الموقف هو الموقف الأساس في اللسانيات العربية، على الرغم من النقد الذي قدمه ووجهه اللسانيون العرب إلى نظرية النحو العربي،

[1] د. فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني الحديث، دراسة في النشاط اللساني العربي، ابتراك للنشر والطباعة، مصر الجديدة، القاهرة الطبعة 1، 2004، ص 14.
[2] أحمد مومن، اللسانيات، النشأة والتطور، ص 7.
[3] نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط1 الاردن 2009 ص 201.

إذا لم يستطيعوا أن ينتجوا درسا لسانيا منبتا عن أصله التراثي، يعلن القطعية التامة مع التراث النّحوي القديم، إذا كان هذا يعني (تغريبا) ثقافيا يهدد الهوية الثقافية العربية الإسلامية. [1]

فقد كان العرب أمام اتجاهين : الأول هو الماضي الذي يعتبر الهوية الأساسية و يجب الحفاظ عليه، أما الثاني فهو الحاضر الذي يتبنى الرؤى الغربية.

إذا جاز لنا أن نؤسس على فكرة أن اللسانيات العربية ارتبطت بنقل نتائج البحث كاللساني الغربي، فإننا سنحدد هذه النشأة بعودة الموفدين المصريين من الجامعات الأوروبية حيث درسوا المناهج اللسانية الحديثة، وبدءوا بنشر بحوثهم منذ ذلك التاريخ.

وإذا افترضنا أن نشأة اللسانيات العربية هي تاريخ صدور أول كتاب تبني المناهج اللسانية الغربية (البنيوية) فإننا نحددها ما بين سنة 1941م وسنة 1946م. [2]

حاول العرب المحافظة على كتابهم وركزوا على اللغة العربية، فقاموا بجمع الألفاظ والعبارات وضبطها وكذا دراسة التراكيب اللغوية للوصول إلى منهج عام في الدراسة، وهناك من الدارسين من يرجع الهدف من الدراسات اللغوية إلى خشية المسلمين على القرآن الكريم من اللحن والتحريف رغم أن هذا الأمر صائب ولكن ليس لدرجة التماسه السبب في نشأة الدرس وتطوّره.

إن الدراسات النحوية العربية بلغت مستوى علمي رفيع وتوصّلت لنضج فكري، إذ نجد أنها جمعت بين كل من العقل والنقل والوصف والتحويل وكذلك وجود عدّة ميادين مثل المورفولوجيا والتركيب والدلالة والصوتيات وصناعة المعاجم. [3]

فالمرجع الأساسي للسانيات هو الدراسات القديمة و ذلك بتطويرها و صياغة مناهجها بطريقة جديدة.

[1] د. فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني الحديث، ص 15.
[2] د. فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس واللساني الحديث، ص 18.
[3] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 44.

و منه فالدراسات اللغوية الحديثة عند العرب نشأت لتوضح و تبرز الأسس التي تقوم عليها اللسانيات و قد تميزت أيضا بمميزات الدرس اللغوي الحديث عند الغرب.

2.نشأة الدرس اللغوي عند الغرب:

ان الدرس اللساني عند الغرب قد بدأ منذ زمن مبكر جدا حيث نجدهم دائما سباقون في القيام بالعديد من البحوث اللغوية و في كثير من الإتجاهات.

من العوامل التي أحدثت اهتماما بالغا باللغة كجزء من الحياة الإنسانية هو أن اليونانيين أدركوا وجود لغات بشرية غير لغتهم. [1]

ذلك أن كثيرا من اليونانيين بحارة كانوا أو جنودا أو معماريين أدى بهم الاتصال بغيرهم إلى تعلم بعض اللغات الأجنبية،[2] هذا ما جعل للحضارة اليونانية رصيدا معرفيا رائدا في مجال الدراسة اللغوية . [3]

فإن اليونانيون درسوا اللغة من ناحية فلسفية متجاهلين الجانب الديني.

في حين الرومان أثناء دراستهم للغة قلّدوا اليونان مثل: س"فاروا" و "برشيان" كما نجد "دانتي" الذي أسس في بداية القرن 14 م الدراسات اللسانية الجديدة. [4]

تعد الحضارة الرومانية الوارث الشرعي من الناحية التاريخية للتراث اللغوي اليوناني.[5]

و عليه فإن الرومانيون تأثروا بالإغريق فأخذوا منجزاتهم اللغوية ومصطلحاتهم واستعملوها لتنتشر في العالم.

[1] شرف الدين الراجحي، مبادئ علم اللسانيات الحديث، ص 23.
[2] زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية، ص 16.
[3] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 3
[4] شرف الدين الراجحي، مبادئ علم اللسانيات الحديث، ص 117.
[5] احمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 3.

ولهم الفضل المجيد في إيصال التراث الإغريقي إلى بقية العالم، ويعدّ (فارو) أول كاتب لاتيني اهتم بالموضوعات اللغوية وشرحت آراءه اللغوية في عشرين مجلدا.[1]

أما الهنود اعتنوا باللغة السّنسكويتية وأبرزهم "باينتي" الذي ألف كتاب عن القواعد اللغوية السّنسكريتية، وقد ظهرت الدراسات اللغوية عندهم للمحافظة على النصوص المتمثلة في كتب الفيذا المقدسة وكذلك حماية لغتهم السّنسكويتية من التحريف. [2]

فقد كانت الدراسة اللغوية عند الهنود دينية مقدسة لكتابهم، و اهتموا بالجانب الصوتي في دراساتهم.

أما الألمان الذين ساهموا في علم اللغة عند الأوروبيين نذكر منهم بوب هومبولت، راسك، وكذلك أشليشوفي منتصف ق 19 م. [3]

و منه فارهاصات البحث اللساني عند الغرب تمثلت في تضافر جهود عدة علماء و الذين كان لهم الدور الاكبر في التأثير على الدراسة اللغوية.

و أخيرا نستنتج أن الدرس اللساني عند العرب كان مرتكزا على الدين و كيفية الحفاظ على القرآن الكريم من اللحن و التحريف و ذلك بالتطرق إلى دراسة اللغة من كل جوانبها صوتية كانت أو صرفية أو نحوية.

أما الدرس اللساني عند الغرب فقد اختلفت دراساتهم و نظرتهم للغة، فالرومانيون و اليونانيون عالجوا اللغة فلسفيا، أما الهنود فقد اهتموا بكتابهم المقدس " الفيدا " و ركزوا على الجانب الصوتي فقط.

[1] شرف الدين الراجحي، مبادئ علم اللسانيات، ص 32.
[2] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 11.
[3] شرف الدين الراجحي، في علم اللغة عند العرب ورأى علم اللغة الحديث، ص 117.

ثانيا: أبرز المدارس اللسانية

عرفنا أن دي سوسير قدّم صورة عامة عن النظام اللساني من خلال ثنائياته ومصطلحاته، ومن خلال قوله بأن اللغة مؤسسة إنسانية اجتماعية، وقوله أنّها أهم أدوات التواصل البشري، وقوله بنظاميها الثابت والمتغير من خلال ثنائية اللغة والكلام، ولكن ما ظهر من المدارس اللسانية خرج في بعض جوانبه عن هذه الآراء الأساسية، ومن بين هذه المدارس:

1. **مدرسة جنيف السويسرية:** (جنيف) أوزيوخ من أعلامها دي سوسير، وكذلك علماء آخرين أمثال: "ريتشارد لوكنسجر" ، "دلفيد"، "هارولد" "هيلين فيرنا" الذين أسهموا في التغذية الفكرية لها.[1]

من أهم مبادئ هذه المدرسة: (العلاقة بين اللغة والكلام، تحليل الرموز اللغوية، دراسة التركيب العام للنظام اللغوي، التفرقة بين مناهج الدراسة الوصفية ومناهجها التاريخية). [2]

ومنه فإنهم اعتمدوا في دراستهم للغة على المنهج الوصفي.

ونجد أن دي سوسير يرى أن موضوع علم اللغة هو اللسان. [3]

فإذن اللسان ظاهرة اجتماعية و جزء من اللغة .

كما أشار دي سوسير إلى ثنائياته في أبحاثه اللغوية وهي اللغة والكلام، التزامن والتعاقب، وكذلك النطاق الداخلي والخارجي لعلم اللغة. [4]

ومنه فإن هذه الثنائيات تعتبر الأساس في المنهج المعتمد عليه في دراسة اللغة.

[1] عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة دار الصفاء للنشر والتوزيع ط1 الاردن 2002 ص 224.
[2] د. عبد الله أحمد جاد الكريم حسن، المدرسة البنيوية التقليدية (مدرسة جنيف) يوم 16 ماي 2022ساعة 11.30، الموثق الالكتروني alukah.net ص 50.
[3] ينظر: بريجيتيةبارتشت، مناهج علم اللغة من مرمانباول حتى ناعومتشومسكي، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ط1 مصر 2004 ص 97.
[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 96- 98- 99.

2. المدرسة النمساوية:

من علمائها نذكر: "فريدينادشيمسكي" وكذلك الذين ساهموا في هذا المجال، "إميل فرتشيتر" فابيس، هايك، فيلهام براند نشتاين، هم الذين شكلوا النواة في العلوم اللسانية التي استعاد منها الأكثرية في ميدان اللسانيات التطبيقية. [1]

3. المدرسة الدينماركية (كوبنهاجن) :

نشأت هذه الحركة على يد عالمين لسانيين دانماركيين هما: "أوتويسبرسن" و"هولدربدرسن"، ثم تبلورت هذه الحركة كمدرسة سنة 1931م، أهم روادها "لويس هلمسيلف" الذي كتب مؤلفه الشهير "مقدمة في نظرية اللغة"، تقوم هذه الدراسة على النظرية المنطقية للغة، حيث اعتبرت اللغة نظاما صوريا يقوم على المنطق وذلك أن "فيجو بووندال" و "لويس هلميسف" قد تأثرا بالمنطق.[2]

عرفت بجماعة كوبنماجن الذين ساهموا بشكل فعال في تطور الدرس اللساني في الربع الاول من القرن العشرين منهم: بروندال، بيدرسون. [3]

فقد حاول أصحاب هذه المدرسة دراسة اللغة بطريقة جديدة اعتمادا على المصطلحات الغربية.

4. المدرسة التوزيعية (بلومفيلد):

نشأت المدرسة التوزيعية نتيجة تبني مؤسسها وهو "بلومفيلد" فكرة السلوكية، التي انتشرت بين علماء علم النفس، وقام بتطبيقها على التحليل اللغوي، ولم يقف عند هذا الحدّ فقط، إنما تعدى هذه الفكرة، إلى نظرة عميقة مبنية على مفهوم الاستغراق. [4]

[1] عبدالقادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ص 230.
[2] ينظر: الطيب دبّه، مبادئ اللسانيات البنيوية، عالم الكتب، ط1 الاغواط 2019 ص 116.
[3] عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ص 231.
[4] عبير عبد اللطيف، منهج التحليل إلى المكونات المباشرة، مفهومه وأثره في الدراسات الحديثة الجامعة الهاشمية ط1 الاردن 2004 ص 84.

تميزت المدرسة التوزيعية بعدة خصائص منها ما يأتي:

- تركيزها على تعلم لغة النطق قبل لغة الكتابة.
- اختيارها أحداث ملموسة.
- تركيز اهتماماتها على شكل اللغة. [1]

فإن هذه المدرسة تهتم بالوصف سطحيا فقط و تستبعد المعنى من التحليل اللغوي.

5. المدرسة التشيكوسلوفاكية (براغ):

تأسست حلقة براغ اللسانية سنة 1926م، على يد بعض اللغويين الروس أمثال: رومان جاكيسون ونيكولاي تروبتسكوي، وكذا بعض التشيكوسلوفاكيين أمثال: فلام مانتوس، وترينكا وفشاك، وكذا أندري مارتيني ولكن يعود الفضل في امتداد مسارها إلى الثلاثي الروسي، جاكبسونتروتبسكوي، كارسفكيج.[2]

من أولويات هذه المدرسة الاهتمام بالصوتيات أو الفونولوجيا الوظيفية ففرق روادها بين "الفونيم" ككيان صوتي له قيمة تمييزية في البنية اللغوية وبين الصوت الذي يمثل تنوعا في رتبة هذه الوحدة، وقد غلب عليهم أمران: الاهتمام بالصوتيات ثم الاهتمام بالوظائف اللغوية، أي المهام التي تؤديها اللغة. [3]

فهذه المدرسة قد اعتمدت بشكل كبير على أفكار دي سوسير.

[1] وفاء صبحي، البنيوية الأمريكية، المدرسة التوزيعية، قسم اللغة و الادب 2017 ص 1-2.
[2] حنيفي بن ناصر، ومختار لزعو، اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، عالم الكتب الحديث، دط الجزائر 2010 ص 50-51.
[3] ابراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2007، الأردن، ص 22.

6. المدرسة الفرنسية:

من الأعلام الفرنسيين الذين برزوا في هذه المدرسة نذكر: "روسيلو، جاستون باري، فندريس، موريس جرامونت، دموسون، رشير.....

بدأت أعمال هؤلاء اللسانيين بالظهور وكانت دراساتهم تجري على الجانب المكتوب وانتشرت آراء هذه المدرسة عبر الترجمات المتعددة للغات العالم من بينها اللغة العربية. [1]

7. المدرسة الروسية (موسكو):

ظهرت الشكلانية الروسية عام 1915م في موسكو، وكانت في ثلاثينات القرن العشرين في ضعف وانعزال، وبعدها ازدهرت في السنوات اللاحقة إذ كانت الشكلانية الروسية ردّة فعل على النظريات الرومانسية في الأدب. [2]

سلطت الشكلانية الروسية الضوء والاهتمام على النص لتؤكد أهمية الشكل بالنسبة إلى النص.

من روادها: جاكسون، بوريس، إيكونيوم وبروب....وغيرهم.[3]

8. المدرسة الألمانية:

قسم علماء هذه المدرسة إلى ثلاث مجموعات فنجد المجموعة المشكلة لمثلث علم اللغة التاريخي العلمي وضمت: "فرانزبوب" و"جاكوب جريم"، "راسموس"، "كريستيان" "راسك"، وأيضا جماعة القواعديون الجدد والتي تضم: "أستوف بروجمان، هرمان، بول، فرنر" وايضا جماعة أخرى وهي "حلقة المصاليين أو الجماليين" فنجد زعيمهم هو "فولسلر" وهو من أتباع "همبولت والفيلسوف الإيطالي كروشيه".

[1] ينظر: عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ص 239- 240.
[2] اسراء ابو رنة المدرسةالشكلانية الروسية يوم 22 ماي 2022 -19.14 الموقع الإلكتروني sotor.com
[3] عبد القادر، عبد الجليل، علم الحديثة، ص 242.

كل هؤلاء العلماء اهتموا بالمسائل اللغوية العامة، كما نجد أن نظرية دارون كان لها الأثر الواضح في دراسة بيانات الظواهر اللغوية. [1]

فكل هؤلاء العلماء قد منحوا اهتماما واسعا بالمسائل اللغوية العامة.

9. المدرسة الإنجليزية:

اهتمت بالجانب الصوتي للغة، وقام "جون فيرث" بفتح المجال لها لتتوسع أكثر. [2]

و قد برزت هذه المدرسة من اتحاد نزعتين لسانيتين: المبادئ الفونولوجية و المبادئ الدلالية الثقافية.

10. المدرسة الأمريكية:

الأب الحقيقي لهذه المدرسة هو: "إدوارد سابير" (1884م- 1939م)، كان موضوعها منذ البداية هو النحو، اهتم "سابير" بالأدب والفن والموسيقى بعد اللغة، تأثر بالنحاة واهتم أيضا بالأنثروبولوجيا.[3]

فقد اهتم رواد هذه المدرسة بالنحو كثيرا و ركزوا عليه.

11. المدرسة التحويلية:

رائدها "نعوم تشومشكي" مؤسس النظرية التوليدية التحويلية، [4] الذي اعتمد في نظريته على المبادئ التي تساعده فقط و ألغى المبادئ الأخرى .

و نستنتج مما سبق أن أول مدرسة لغوية حديثة هي مدرسة دي سوسير التي غيرت طبيعة التفكير اللغوي تماما، و من تم فقد وجدت المدارس اللسانية الأخرى طريقا معبدة لإبراز نظرياتهم اللسانية.

---

[1] ينظر: اعبد القادر عبد الجليل علم اللسانيات الحديثة ص 245- 246- 247.
[2] ابراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، ص 31.
[3] صلاح الدين صالح حسين، في لسانيات العربية، دار الفكر العربي،دط القاهرة دس ص 69.
[4] سمير شريف استيثية، اللسانيات المجال،دارالكتااب العالمي للنشر والتوزيع، ط2 الاردن 2008ص 113.

ثالثا: مستويات الدرس اللساني

إن المستوى اللغوي اللساني بشكل عام يهتم بدراسة اللغة ووصفها وتحليليها، وذلك من خلال معرفة الأبنية الأساسية التي تبنى عليها اللغات، وتشمل المستويات اللسانية دراسة اللغة من حيث أربعة مستويات، المستوى الصوتي، المستوى النحوي، المستوى الصرفي، المستوى الدلالي، وهي مستويات متداخلة مع بعضها ولا تنفصل رغم استقلالها، إذا فهي مكملة لبعضها بعضا في دراسة اللغة وفيما يأتي توضيح لهذه المستويات. [1]

1. المستوى الصوتي:

هو المستوى الذي يعني بدراسة الأصوات اللغوية، من حيث مخارجها وصفاتها، وكيفية النطق بها. [2] ، فهو مستوى يهتم بالكلمات، من حيث البناء الصوتي لها.

يقوم المستوى الفونولوجي في دراسة اللغة بالاهتمام بالأصوات وإنتاجها في جهاز النطق، بالإضافة إلى خصائصها الفيزيائية، فيهتم هذا المستوى بالجانب الصوتي من اللغة، الجانب المكتوب، ومهمة المستوى اللساني الصوتي، حصر الأصوات اللغوية في أعداد معينة. [3]

اهتم علماء العربية بالأصوات في مرحلة متقدمة، وكان الخليل بن أحمد هو رائد الابحاث الصوتية، فقد رتّب الحروف، وبين مواطن إخراجها، وتحدّث عن صفاتها وخصائصها.[4]

فيعتبر الصوت البنية الاساسية لأي لغة من اللغات.

---

[1] عفاف عدنان، تقييم المستوى الفونولوجي والمورفوتركيبي والدلالي، مدرة ماستر في الارطوفونيا العامة قسم اللعوم الاجتماعية، جامعة أم بواقي، 2013 2014، ص 29-30.

[2] القيسي، خلف عودة القيسي، الوجيز في مستويات اللغة، ، دار يافا العلمية دط عمان ، 2010 ص 15.

[3] ندى الدايل: "مستويات التحليل اللساني اللغوي" جامعة الملك سعود، الموقع الالكتروني faculty.ksu.edu.com ص 15.

[4] القيسي، الوجيز في مستويات اللغة، ص 15.

2. المستوى الصرفي:

الصرف لغة: "صرف : ردّ الشيء عن وجهه، صرفه صرفا، وصارف نفسه عن الشيء صرفها عنه[1]، ويعرف علم الصرف: "بأنه العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية وأحوال هذه الكلمة التي ليست إعرابا ولا بناءا". [2]

يهتم المستوى اللساني الصرفي باشتقاق الكلمة وتصريفها، وأساس هذا المستوى هي الكلمة والبحث عن أصلها وصيغتها ووزنها الصرفي وحروفها الأصلية والزائدة، ويدرس الكلمة تحت اسم "المورفيم" الذي يشير إلى أصغر وحدة لغوية ذات معنى، ومعاني المورفيم وخليفية بمعنى أنها تحدد إذا ما كانت الكلمة اسم أو فعل، مذكر أو مؤنث، مفردا أو مثنى أو جمع وغيرها. [3]

و منه فإنه يهتم بدراسة أبنية الكلمات وما يحدث لها من تغيير في المعنى عند إحداث زيادة على هيئة الكلمة.

مثالا على هذا: "درس" فعل ماض، و "يدرس" فعل مضارع، و "ادرس" فعل أمر و" مدروس" اسم مفعول ... .

3. المستوى النحوي (التركيبي):

النحو في اللغة "القصد والاتجاه والمقدار"، وقد سمّي علم النحو بهذا الاسم، لأن المتكلم ينحو به منهاج كلام العرب إفرادا وتركيبا. [4]

ويهتم هذا المستوى بالعلاقة بين الكلمة والكلمة في الجملة من الناحية النحوية، إن كانت فاعلا أم مفعولا، أم تميزا أما حالا. ..[5]

---

[1] ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين، محمد بن مكرم، لسان العرب، حرف الصاد، ج8، ص 150.
[2] الفضلي، عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، ص 7.
[3] المرجع نفسه، ص 9.
[4] محمد أحمد قاسم، محي الدين أديب، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، 2003، ص 139.
[5] المرجع نفسه، ص 141.

اي ان المستوى التركيبي يقوم بدراسة ابنية الجملة من خلال تركيبها و القواعد التي تحكم الكلمات المكونة للجملة .

يتميز هذا المستوى عن المستويات الأخرى، ويعنى بالنحو في أي لغة من اللغات وتقوم الجملة على ثلاثة أسس بحسب نظرية النظم للجرجاني: ملائمة أو تأليف الألفاظ في الجملة كل لفظة مع التي تليها، وتعليق الألفاظ أي تركيبها بربط اجزاء الجملة ببعضها، وترتيب الألفاظ بوضع كلّ لفظ في مكانه المناسب في الجملة. [1]

ومن خصائصه:" تمييز الاسم من الفعل من الحرف، وتمييز المعرب من المبني، وتمييز المرفوع من المنصوب، من المخفوض من المجزوم، مع تحديد العوامل المؤثرة في ذلك". [2]

4. المستوى الدلالي (المعجمي):

- **الدلالة لغة:** من مادة دلل، التي تدل على الإرشاد إلى الشيء والتعريف به، وعلم الدلالة من مستويات اللغة العربية، ويعني: "دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى". [3]
- حيث يمكن دراسة الجملة والنص اللغوي عن طريق تحليل معاني الكلمات والكشف عن العلاقات الدلالية بينها. [4]

وهذا المستوى في التحليل اللساني اللغوي يعني بدراسة المعاني ودلالة المفردات والكلمات والتراكيب، كما يقوم بدراسة بنى الوحدات المعجمية شكليا وصياغتها وأصلها الانشقاقي، وتتوصل للأفكار الرئيسية والموضوعات المهمة والروابط التي تربط بينها، والاتساق والانسجام في النص، وتدخل في هذا المجال نظرية الحقوق الدلالية، والتي تضم مستويات ثلاثة وهي كالآتي:

[1] زوليخةيعيشي، التحليل اللساني لقصيدة الورشات للشاعر الشيخ سيدي محمد الإداو علي، ص 31-34.
[2] محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة، ص 176.
[3] علي حميد خضير، علم الدلالة، ط1، مصر، 2008، ص 52.
[4] الخولي محمد علي الخولي، علم الدلالة، دار الفلاح للنشر، ط1، ص 13.

- تحديد الحقل الدلالي للكلمة أو التركيب.
- تحديد الوحدات اللغوية التي تشكل جزءا من الحقل الدلالي.
- تحديد العلاقات الموجودة داخل الحقل الدلالي، ومن الأمثلة على هذه العلاقات: الترادف والتلازم والاشتراك والكلية والجزئية والتضاد والاشتمال والاقتضاء. [1]

فإننا نجد المستوى الدلالي من الفروع الأساسية في اللسانيات حيث يعتمد على دراسة المعنى الذي تحمله الكلمة في التركيب.

[1] خديجة كلاتمة، مستويات التحليل اللساني من خلال كتاب اللغة العربية، وآدابها، للسنة الثالثة شعبة آداب وفلسفة مجلة النص جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي، 2020، ص 2،3.

الفصل الأول: الدرس اللساني عند عبد الرحمان الحاج صالح

أولا: التعريف بعبد الرحمان الحاج صالح.

ثانيا: جهوده اللسانية والعلمية

ثالثا: مشاريعه العلمية

كان اهتمام الباحثين قديما وحتى حديثا منصب دائما على اللغة، ومع ظهور اللسانيات نذكر فضل عبد الرحمان الحاج صالح واهتمامه الكبير بها، والذي يعتبر واحد من أبرز وجوه الدراسات اللسانية في العالم العربي، عامة والدراسات اللسانية الجزائرية خاصة، وكان من أبرز الأعمال التي قدمها جهوده اللسانية والعلمية التي بذلها من أجل أن تحتل اللغة العربية مكانتها، إضافة إلى النظرية الخليلية الحديثة التي تعتبر امتدادا لنظرية النحو العربي القديمة فقد بناها على أصولها ومبادئها، وأيضا إحداثه طفرة علمية في مجال التكنولوجيا بمشروعه المسمى "الذخيرة العربية" واللذان لم يستوفيا حقهما الكامل في التعليم ومن هنا كان لنا الدور في التحفيز للتعريف به وبجهوده.

أولا: التعريف بعبد الرحمان الحاج صالح

1. نشأته:

عبد الرحمان الحاج صالح من مواليد 08 يوليو 1927 بمدينة وهران أكبر ولايات الغرب الجزائري، والتحق وهو ابن خمس عشر سنةبحزب الشعب الجزائري[1].

درس في مصر وبوردو باريس، تحصل على التبريز من باريس ودكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة باريس، كان أستاذا بجامعة الرباط، من سنة 1961 إلى سنة 1962، وبجامعة الجزائر بعد ذلك، وصار مدير معهد العلوم اللسانية بالجزائر، ثم مدير مركز البحوث العلمية لترقية اللغة العربية، وعينه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة –رحمه الله– رئيسا للمجتمع الجزائري للغة العربية سنة 2000 وهو عضو في المجامع الآتية: دمشق – بغداد– عمان– والقاهرة، ويشرف على مشروع الذخيرة الدولي.[2]

وتمتد مسيرة الحاج صالح حوالي نصف قرن، وقد تميزت بحدثان هامان، أولهما: تلقيه تعليما مزدوجا إبان الاحتلال الفرنسي للبلاد باللغتين: العربية في المدرسة الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في وهران، وهذه الدراسة التي مكنت تعلقه باللغة العربية، ثم إقامته في الأزهر الشريف التي تزود في أثناءها بالتراث العلمي العربي، أما اللغة الفرنسية فقد تلقاها في المدارس الحكومية الفرنسية، وثانيهما: دراسة اللسانيات الحديثة والرياضيات، وهذا ما أداه إلى التعمق في المفاهيم المنطقية القديمة والحديثة ومفاهيم علم اللسان العربي، تماشيا ما فعل الخليل بن أحمد في طريقه طلبه للعلم.[3]

---

[1] ينظر: عبد القادر بوزياني– مجلة موازين– جهود عبدالرحمان الحاج صالح في مجال اللسانيات المعاصرة – العدد 2 ديسمبر 2020– كلية الآداب والفنون– جامعة حسيبة لن بوعلي– الشلف ص 10.

[2] عبد الرحمان الحاج صالح – بحوث ودراسات في علوم اللسان –موفم للنشر– الجزائر 2007، (ورقة الغلاف).

[3] ينظر: عبد القادر بوزياني– مجلة موازين– ص 10-11.

2. أبرز تلاميذه:

للدكتور عبد الرحمان الحاج صالح عدة تلاميذ من بينهم:

- التواتي بن تواتي- صاحب مؤلف "مفاهيم في علم اللسان"
- منى إلياس- صاحبة مؤلف "القياس في النحو".
- مازن الواعر- صاحب مؤلف "نحو النظرية اللسانية عربية حديثة".
- خولة طالب الابراهيمي – صاحبة مؤلف "مبادئ في اللسانيات "
- شفيقة العلوي- صاحبة مؤلف "محاضرات في المدارس اللسانية ". [1]

وببروز أسماء هؤلاء التلاميذ تحت يد الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، قد اتضحت معالم المدرسة الجزائرية وظهور رسمها إلى الوجود.

3.الإنتاج العلمي والمنشورات:

للدكتور عبد الرحمان الحاج صالح واحد وسبعون بحث ودراسة، التي قام بتوجيهها إلى الباحثين العرب وغير العرب، وهي إنتاجات علمية جد قيمة يطبعها الطابع النقدي، وقد نشرت في مختلف المجلات العلمية المتخصصة وبعضها ألقي في ندوات علمية، ومن أهم المؤلفات التي أنجزها في مشواره العلمي من كتب، وبحوث ومقالات، نذكر منها:

- معجم علوم اللسان الموحد لمصطلحات اللسانيات بالمشاركة مع مكتب تنسيق التعريب التابع للأليسكو، 1992م.
- بحوث ودراسات في علوم اللسان في جزأين- عربية، فرنسية، إنجليزية، بالجزائر.

[1] ينظر : نعيمة بلعربي- المصطلح اللساني في الجزائر- عبد الرحمان الحاج صالح أنموذجا- مذكرة ماستر- جامعة محمد بن الصديق يحيى- جيجل- 2014- 2015 ص 90.

- علم اللسان العربي وعلم اللسان العام في مجلدين بالجزائر.
- منطق العرب في علوم اللسان.
- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية بجزأين. [1]

وتعتبر هذه المؤلفات السالفة الذكر من بحوث ومعاجم وكتب جامعة لأساسيات اللسانيات العربية وكذا الغربية وهي من ساعدت القارئ سواء عربي أو أجنبيعلى التعرف بالدرس اللساني العربي القديم.

- مقالة "لغة" ومقالة "معارف" في دائرة المعارف الإسلامية الطبعة الجديدة لندن.
- أربعة مقالات: الخليل بن أحمد –الأخفش– ابن السراج– السهيلي في موسوعة أعلام العرب (المنظمة العربية التربية والثقافة والعلوم).

4. نشاطه المجمعي:

تعددت المناصب العلمية والإدارية التي تقلدها عبد الرحمان الحاج صالح ومن أهمها:

- مدير لمعهد العلوم اللسانية والصوتية.
- مدير الوجهة للبحث في علوم وتكنولوجية اللسان.
- عين رئيسا للمجمع الجزائري سنة 2000م.
- وقد عين أيضا عضوا بالمجامع اللغوية العربية.[2]

ومنذ ذلك الحين وهو يشارك في مؤتمرات المجمع بالأبحاث وإلقاء المحاضرات ومنها:

[1] ينظر: عبد القادر بوزياني، مجلة موازين، ص 12.

[2] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان –(ورقة الغلاف).

- أصول تصحيح القراءة عند مؤلفي كتب القراءات وعلوم القرآن قبل القرن الرابع هجري (مجلة المجمع ج 90)
- الجوانب العلمية المعاصرة لتراث الخليل (مجلة المجمع ج92).
- تأثير الإعلام المسموع في اللغة العربية وكيفية استثماره لصالح العربية (مجلة المجمع ج94).
- تأثير النظريات العلمية اللغوية المتبادل بين الشرق والغرب إيجابياته وسلبياته (مجلة المجمع ج 96).
- المعجم العربي والاستعمال الحقيق للغة العربية (مجلة المجمع ج 98).[1]

5. التكريمات:

من أبرز التكريمات التي حظي بها الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح:

- جائزة الملك فيصل بن عبد العزيز العلمية للغة العربية وآدابها في طبعتها الثانية والثلاثون سنة 2010 م يوم الثلاثاء 09 مارس 2010 م، وقد نال الجائزة تقديرا لجهوده العلمية المتميزة في النظرية الخليلية ودفاعه عن أصالة النحو العربي، وإجراءه مقارنات علمية بين التراث ومختلف النظريات في هذا الموضوع، فضلا عن مشاركته في الدراسات اللسانية وجهوده البارزة في حركة التعريب.[2]

[1] وردة سخري، الجهود اللسانية عند عبد الرحمان الحاج صالح من خلال "بحوث ودراسات في علوم اللسان"، مذكره ماجستير، جامعة باتنة 1 – باتنة 2015-2016 (ملحق ص 7).

[2] ينظر: عبد القادر بوزياني- مجلة موازين – جهود عبد الرحمان الحاج صالح في مجال اللسانيات المعاصرة – ص 12.

6. من أقواله:

من أقوال البروفيسور عبد الرحمان الحاج صالح:

- لا تكتفوا بفن واحد لأن الفن الواحد يحتاج إلى فنونه.
- لا تكتفوا بسلوك واحد لأن سلوك الإنسان يتكيف بالمواقف وبالحالات التي تكون عليها البلد.
- لا تكتفوا بالشيء الذي ينفرد، ولا تتعصبوا لما تأخذوه عن شيخكم إذا كان شيخكم أجمع عليه الناس أنه أخطأ في كثير من الأمور ولو كان تشومسكي أو أي عالم كبير "الحق يعلى ولا يعلى عليه".
- العلم نعمة، من لم ينعم الله سبحانه وتعالى بالعلم فهو إنسان منكوب.
- اللغة مرتبطة بالجماعة التي تنطق بها مؤكدا في ذات السياق أنه قد يكون للإنسان أكثر من لغة لأنه يوسع بذلك أفاق معارفه لا في العلوم فقط، بل في الاخلاق في كيفية النظر إلى العالم، لأن الإنسان الناطق بأكثر من لغة هو إنسان غني.
- اللغات تتفوق بتفوق أصحابها وهي بمنزلة العملة من حيث أنها تنقل الحسيس والغالي، تنقل معلومات ذات قيمة أو لا تنقل شيئا من ذلك وقيمتها بما تنقله من معلومات.
- دعا عبد الرحمان الحاج صالح في محاضراته إلى تعدد اللغات عند الفرد معتبرا إن وحيد اللغة مسكين ومعوق لا يمكنه أن يستفيد من الأنترنت الذي 65 بالمائة منها بالإنجليزية.
- عدم وصول معلومات جديدة بكيفية منتظمة سببه الجمود الفكري حتى من العلماء، لا هوية إلا باللغة، نحن لا نفرض العربية وإنما بإنتاج أصحابها تعمم اللغة حتى تخرج نخبة من الأذكياء لأن هذه النخبة تكون مليون مرة أكثر من البترول، لا ثروة غير هؤلاء، فلا ينبغي أن يفرد هؤلاء

الإطارات، وينبغي أيضا أن تكون هناك إيديولوجية مقننة تجمع الجميع مثلما تجمعنا الكرة في وقتنا الحاضر فلماذا لا تجمعنا اللغة؟[1]

7. وفاته:

التحق بربه صبيحة الأحد 07 جمادى الثانية 1438 هـ الموافق لـ 05 مارس 2017م، بمستشفى عين النعجة بالعاصمة الجزائرية، عن عمر يناهز 90 عاما، وقد أمضى عمره باحثا في لغة الضاد –رحمه الله– [2].

ومن خلال ما ذكرناه نستنتج أن عبد الرحمان الحاج صالح تشبع منذ صغره بحبه للغة العربية، خاصة أنه تلقى تعليمه في جمعية العلماء المسلمين ودراسته في كلية الأزهر في الغرب أيضا، وبذلك نشأت له الرغبة في التوفيق بين ما هو أصيل ومعاصر وتقمصه للكثير من المهام حفزته إلى السير قدما ليصبح عالما فذا يجتاح الكثير من الدراسات.

ثانيا: جهوده اللسانية والعلمية

1. **الجهود اللسانية:** هي جهود كثيرة نذكر ما ذاع صيتها في العالم العربي منها:

أ- **في الأصول:** بذل عبد الرحمان الحاج صالح جهدا من أجل الحفاظ على اللغة العربية وحافظ عليها لكي تكون قادرة على أداء رسالتها أدق أداء وبمستجدات علمية حديثة، لا العربية التي يغلب عليها السجع وانتقاء الألفاظ، ولا ينظر إلى النحو على أنه الاعراب، بل الأساس فيه التمسك بآليات الإعراب الذي يجلي المعاني، وبهذا غرس الاتجاه العقلي في اللغة بعد تنقيح النقل.[3]

[1] محمد زوكاني، التعريف بالبروفيسور عبد الرحمان الحاج صالح، يوم 13 ماي 2022، 21: 9 الموقع الالكتروني: www.sites.google.com

[2] ينظر: عبد القادر بوزياني، مجلة موازين ص 12.

[3] صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، دار هومة، د ط، الجزائر، 2004 ص 148.

وقد ركز عبد الرحمان الحاج صالح، على الأصالة اللغوية التي تقابل في الحقيقة التقليد[1]، وإن التراث العلمي اللغوي ثري بالأفكار الأصيلة وهي لا تقل قيمة عما جاءت به الدراسات الحديثة مثل المفاهيم العربية في الصوتيات كالأصوات الصائتة التي ليس لها مخرج محدد، وبيان الفرق بينها وبين الأصوات الصامتة بالاستعانة بالتكنولوجيا الحديثة، وتبين بأن أغلب الدراسات صحيحة.[2]على الرغم أن منظورها غير منظور البنيوية الحديثة، لأن لها مفاهيم عديدة، وإن عدم فهم تراثنا العلمي الأصيل كان سببا في عدم فهم أغراض العلماء الذين أثبتوه فالباحث لا يرفض ما يأتي من الغرب ولا القديم، رغم منظوره غير منظورهم.

وفيما يخص أصالة النحو العربي فقد نشأت حوله نزاعات جد متطرفة، فهناك من تأثر ببعض مذاهب الغربيين وهناك من بقي متعلقا بالثقافة المتحررة. [3]

ولذلك فقد حاول عبد الرحمان الحاج صالح ربط التراث العربي الأصيل بإنتاجات العلم الحديث.

ب- **في اللسانيات:** عبد الرحمان الحاج صالح له غرام خاص باللسانيات وفقه اللغة، وهذا اللساني الفذ قد سطع نوره ليظهر كعلم من أعلام اللسان، على مستوى العالم، وهو من الباحثين المجددين في مجال اللسانيات الحديثة.

إن علم اللسانيات الحديثة له كتب كثيرة في مواضيع شتى، فقد قارن بين الدراسات اللغوية القديمة، وبين ما أنتجه علم اللسان الحديث، ليجد أن هذا العلم أوسع مجالا وأكثرها نفوذا باعتبار أن اللسانيات أحدثت ثورة على تلك المفاهيم، التي لا تحيد على النمط القديم.[4]

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج 1، الجزائر، 2007، ص 11.

[2] ينظر: صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، ص 148.

[3] ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح البحث اللغوي وأصالة الفكر العربي، مجلة الثقافة، السنة 05، 1975، ص 16.

[4] ينظر: صالح بلعيد، مقاربات منهاجية ص 149.

وفي هذا الصدد قد جال الباحث في الظواهر اللسانية واستخلص:

- اللسان قبل كل شيء أداة تبليغ.
- اللسان ظاهرة اجتماعية.
- لكل لسان خصائص من حيث المادة والصورة.
- اللسان في حد ذاته نظام من الأدلة.
- للسان منطقه الخاص به.
- اللسان وضع واستعمال ثم لفظ ومعنى في كل من الوضع والاستعمال.
- للبنى اللغوية مستوى من التحليل غير مستوى الوضع وغير مستوى الاستعمال. [1]

ج- في التعليمات:

كان عبد الرحمان الحاج صالح ناقدا لطريقة تلقين الدروس، وأعطى بدائل مغايرة ليصبح الدرس مفهوما، فنراه يكتب في الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية وتطوير تدريسها. [2]

هذا ما جعله منذ تأسيسه لمعهد اللسانيات يؤسس فرق بحث في الديداكتيك، فاستخدم التبليغ والنحو العربي القديم، ليطبقه في نظريته الخليلية الحديثة. [3]

وقد أسهم في بناء النهضة التعليمية للصغار وللكبار وللموظفين وأصبح على رأس اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، وتأسف على ما أصاب الفصحى في القرون الأخيرة من الضعف.[4]

[1] قمير بلعليا، إيمان بن الطاهر، الدرس اللساني في الجزائر، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018- 2019 ، ص 59.
[2] ينظر: صالح بلعيد، مقاربات منهاجية ص 151 وينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص 200.
[3] ينظر: صالح بلعيد، مقاربات منهاجية ، ص 152.
[4] ينظر: المرجع نفسه ، ص 152.

كتب العديد من المقالات في المجامع ومن أبرزهم: مجمع اللغة العربية بكل من مصر والأردن، ومجلة المجمع العلمي بسوريا وغيرها.[1]

2. الجهود العلمية:

هي جهود كثيرة ومتعددة يمكن حصرها فيما يلي:

أ. **في المصطلحات:** تقوم على دراسة الألفاظ وفق علوم وتقنيات وذلك بتجميعها وتحليلها من طرف علماء المصطلحات، إلا أننا نصادف عقبة اختلاف المصطلحات وتعددها حتى بين أبناء البلد الواحد. وعبد الرحمان الحاج صالح بيده شرعية وضح المصطلحات والتعليق عليها، وفقا للمنهجية المعمول بها وهي الدقة في وضع المصطلح، وقد ازدهر هذا العلم في النصف الثاني من القرن العشرين، في بلدان غربية.

ومن أهم المساهمات التي أنجزها الحاج صالح في هذا المجال، هي:

- إعداده لمعجم مصطلحات الإعلاميات (عربي- فرنسي).
- معجم مصطلحات علم اللسان (عربي- فرنسي).
- المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية.
- مسائل في المصطلحات النحوية لفضيلة الشيخ جلال الحنفي والإجابة عنها.[2]

ب. **في الترجمة:**

الترجمة مظهر رائع من مظاهر الحياة الإنسانية ومن أنجع الوسائل لتحقيق الرقي العلمي والتطور الحضاري لأنها باب من أبواب التفتح على الآخر.[3]

[1] ينظر: صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، ص 153.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 155.
[3] صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، ص 159.

نجد عبد الرحمان الحاج صالح يؤكد على ضرورة إقامة هيئات متعددة للترجمة في الوطن العربي وتثمين جهود المترجمين وهذا ما قاله طه حسين عندما سئل عن كيفية الرقي باللغة العربية فقال: "ترجموا، ترجموا، ثم ترجموا" .

ومن الكتب التي قام بترجمتها: كتب الأمثال الشعبية الجزائرية للأستاذ قادة بوثران.[1]

ج- في الحوسبة اللغوية:

تهتم بالاستخدام الفعال لتقنيات الحواسيب، إذ أن هذه المسألة متعلقة بمشروع حوسبة الذخيرة العربية، الذي سنتطرق إليه لاحقا بالتفصيل،حيث يحاول الباحث في مجال الحوسبة اللغوية التحاور مع اللغات بوضع آليات رياضية للغات الطبيعية وهذا أثناء التطبيقات التي يجريها طلابه بإشرافه في ميدان التوثيق الآلي.

والترجمة الآلية وتعليم اللغات بالحواسيب والتركيب الآلي للكلام، والتعرف الآلي لخطأ اللفظة أو التركيب وهذا بتوظيف الذكاء الاصطناعي. [2]

بهذا نستنتج أن عبد الرحمان الحاج صالح، يحرص على التعاون وتوفير الجهود بحيث:

- إن هذه البحوث تحتاج إلى أن يشترك فيها اختصاصيون ينتمون إلى آفاق علمية مختلفة.
- اللسانيات الحديثة التي انشقت عنها النظريات اللغوية الحديثة تعتبر غير كافية خصوصا وأنها استنبطت من التأمل في اللغات الأوربية خاصة.
- اللسانيات الحاسوبية تعتمد على الرياضيات والمنطق الرياضي. [3]

[1] صالح بلعيد ، مقاربات منهاجية ص 159 .

[2] صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، ص 157- 158.

[3] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 231/1.

وهذا ما قد سعى إليه مكتب تنسيق التعريب إلى تحقيقه من خلال مختلف الندوات التي يقدمها حول:

- مخابر المعلومات والعلاج الآلي للغة العربية.
- أسس المعاجم المختصة واللسانية.
- بنوك المصطلحات اللسانية.
- المؤسسة والحاجة والوسيلة.
- تجربة مدرسة الملك فهد العليا للترجمة.
- المعجم المختص من منظور لساني حاسوبي.[1]

ثالثا: مشاريعه العلمية

1. النظرية الخليلية الحديثة:

أ-**تعريفها**: هي نظرية جاء بها الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، وسيمت نسبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، قد تبدو هذه التسمية في ظاهرها نسبة إلى الخليل وحده دون غيره، ولكن قد نسبت إليه لأنه هو الأسبق في استعمال المفاهيم الرياضية لضبط نظام اللغة، ووضع علم اللغة، واخترع الشكل ووضع الحركات على الحروف، ووضع معجم العين. [2]

ويذكر عبد الرحمان الحاج صالح الغاية من النظرية الخليلية الحديثة هي التعريف بالنظرية التي تعتبر وتوصف بأنها امتداد ملتقى للآراء والنظريات التي أثبتها النحاة الأولون ولا سيما الخليل، وفي الوقت نفسه المشاركة، والمساهمة في البحث اللساني ولا سيما البحث المتعلق بتكنولوجيا اللغة. [3]

[1] ينظر: صالح بلعيد، مقاربات منهاجية ص 159.

[2] ينظر: بشير إبرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، فيفري 2010 ص 08.

[3] ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 210/1.

ولم يكن صاحب النظرية الخليلة مجرد مفرغ لمعلومات قديمة في كراسات حديثة، بل مازج بين الدراسات القديمة والحديثة، بدءا من النظرية البنيوية لديسوسير، إلى النظرية التحويلية لتشومسكي.[1]

ومن هنا فإنه النظرية الخليلية الحديثة هي نظرية لسانية معاصرة تقوم على تصحيح الأخطاء التي وقع فيها النحاة المتأخرون بإهمالهم أو إغفالهم لجانب مهم وأساسي وهو الجانب العلمي النحوي، فقد جاءت هذه النظرية لتربط التراث العربي الأول بالدرس اللساني المعاصر، وإحداث قفزة نوعية في علم اللغة وتنطلق من منطلقين أساسيين في قراءتها للتراث هي: [2]

- لا يعتبر التراث إلا التراث: من الخطأ أن تسقط على التراث مفاهيم دخيلة.
- إن التراث العربي في العلوم الإنسانية عامة واللغوية خاصة ليس طبقة واحدة من حيث الأصالة والإبداع.

ب- نشأتها:

تعد النظرية الخليلية نظرية لسانية حديثة، وتمثل امتداد لنظرية النحو العربي الأصيلة التي وضعها الخليل (ت 175 هـ) (النظرية الخليلية القديمة) فهي في واقع الأمر نظرية ثانية بنيت على نظرية أولى.

أما عن فكرة التأسيس لهذه النظرية فقد حاول الحاج صالح، منذ ما يقارب ثلاثين سنة يحلل ما وصل إلينا من تراث فيما يخص ميدان اللغة، ولا سيما ما تركه لنا "سيبويه" وأتباعه ممن ينتمون إلى المدرسة الخليلية، وكل هذا يكون بالنظر في الوقت نفسه فيما توصلت إليه اللسانيات العربية. [3]

[1] ينظر: صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، ص 58.

[2] ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 168/1.

[3] ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح بحوث و دراسات في اللسانيات العربية ، 1/ 210

ثم عرضها لأول مرة عام 1979م عند مناقشة الباحث الجزائري الحاج صالح أطروحة لنيل درجة الدكتوراه الدولة في علوم اللسان من جامعة السوريون العريقة في العاصمة الفرنسية باريس وقد كان عنوانها جذاب وغير مألوف بالنسبة لجمهور علماء اللسان في أوروبا، حيث كان عنوان الرسالة "علم اللسان العربي وعلم اللسان العام دراسة تحليلية لنظرية المعرفة العلمية عن الخليل وأتباعه". [1]

حيث تعتبر هذه الرسالة اللبنة الأولى في التأسيس العلمي للنظرية الخليلية.

ج- أسس النظرية الخليلية الحديثة:

الأسس التي اعتمد عليها الحاج صالح في نظريته مقسمة إلى قسمان: الأصول المنهجية والأصول العلمية، فأصول المنهج تتمحور حول ضوابط المنهج في تناول المسائل والقضايا، أما الأصول العلمية، وهي السماع ومنطق العرب والخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال.

- **الأصول المنهجية:**

- ضوابط خاصة بفهم ما يقصده بالفصل أصحاب النصوص.
- ضوابط وقواعد خاصة بالرواية ومدى ثقة الباحث فيها.
- مبدأ عام عند الدكتور الحاج صالح يجب الأخذ به وهو الجمع بين الأصول العلمية والنظريات الحديثة، وتبنى ما صح منها دون ما عداه، فليست خطأ في ذاتها بل الخطأ في تحديد ماهية الفرض، أي أن ضوابط النحو ليست تعسفية لأنها ترسم مسار العمل المؤدي إلى كلام عامة الناطقين باللغة معينة. [2]

[1] التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2012 ص 80.

[2] ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص 9-10.

- **الأصول العلمية:**

يبدأ عبد الرحمان الحاج صالح ببيان أول أصل بني على العربية وقواعدها، وأقوالها والسماع معتمدا على مراجعة كتب اللغة، والنحو من روايات وشواهد خاصة في كتاب سيبويه.

حيث يتحدث في كتابه السماع عن العربية وتحديده لمقاييس موضوعية ثم في الباب الثاني يتطرق إلى اللغة المشتركة الأدبية بإزاء اللهجات العربية، والباب الثالث حول السماع اللغوي، والرابع يتحدث عن كيف يتم السماع من أفواه الغرب؟ ويتحدث عن هذا أعلاما وبيئة وعنصرا بشريا ومنهجية.[1]

د- **مبادئ النظرية الخليلية الحديثة:**

النظرية الخليلية الحديثة هي قراءة للتراث النحوي العربي وتستمد مبادئها من نظرية النحاة العرب الأوائل ومن اللسانيات الحديثة.

ونلخص المبادئ التي اعتمد عليها الحاج صالح فيما يلي:

- **الاستقامة:** يقول سبويه: "فمنه مستقيم حسن ومحال، ومستقيم عذب ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب". [2]

يعتبر الحاج صالح هذا النص إنه أول النصوص الذي يميز بين السلامة الراجعة إلى اللفظ، أي المستقيم الحسن والقبيح والسلامة الخاصة بالمعنى، أي المستقيم المحال، ومن ثم فإنه يميز بين هذه الأقسام كما يلي: [3]

- مستقيم حسن = سليم في القياس والاستعمال.

[1] ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، السماع اللغوي ومفهوم الفصاحة ص 445- 450.

[2] سيبويه: الكتاب، تع وشرح عبد السلام هارون، ج1، مكتبة الخانجي ط3، القاهرة، 1988، ص 25- 26.

[3] ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 218/1.

- مستقيم قبيح = غير لحن، لكن خارج عن القياس.
- مستقيم محال = قد يكون سالما في القياس، ولكن في المعنى قد يكون غير سليم ومن ثم فإن اللفظ إذا فسر باللجوء إلى اعتبارات تخص المعنى فالتحليل يعتبر تحليل معنوي، أما إذا فسر اللفظ دون اعتبار للمعنى فهو تحليل لفظي نحوي. [1]

ومن هنا نستنتج أن النحاة في القديم ركزوا على التحليل النحوي، أي على اللفظ لوحده، ولكن في بعض الأحيانيركزون على التحليل الدلالي أي المتعلق بالمعنى، وهذا ما أكده الحاج صالح في دراسته للنظرية الخليلية الحديثة بأن النحاة لم يخلطوا بين هذين التحليلين.

- **الانفراد:**

هذا المفهوم يتحدد انطلاقا من مبدأ الانفصال والابتداء، فالنحاة الأولون اعتمدوا هذا المعيار لتحديد أقل قطعة كلامية ينطق بها "فالذي يسكت عنده وليس قبله شيء هو الاسم الذي ينفصل ويبتدأ" [2].

ويسميه الخليل "اسم المظهر" كما أطلق عليه "ابن يعيش" و "الرضا الاستراباذي" مصطلح "اللفظة".[3]

واللفظة عبارة عن مفهوم عربي خالص، فهي الكلمة التي يمكن انفرادها حسب الحاج صالح.

فالنظرية الخليلية منطلقها يكون الخطاب نفسه، ومعتمدين في ذلك معيار الانفصال والابتداء، أي ما يكون قطعة منفردة في السلسلة الكلامية المفيدة لا يسبقها ولا يأتي بعدها شيء من الزوائد،

[1] ينظر: التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث، ومساهمتها في البحث، ص 99- 100.
[2] سيبويه: الكتاب، ص 25-26.
[3] معبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 219/1.

ويمكن الوقوف عليها كقولك: زيد أو هذا الكتاب، أو هذا كتاب في الإجابة عن: ما هذا؟ أو ماذا أخذت؟ [1]

- **المثال:**

هو حد إجرائي تتحدد به العناصر اللغوية لأنه يرسم جميع العمليات التي بها يتولد مستوى الكلمة ومستوى التركيب، فالحاج صالح يرى أن المثال لا مقابل له في اللسانيات الغربية، فمثلا كلمة "أقدار" إن الهمزة والمد فيها وإن كانتا زائدتين فإنهما (أصليتان)، أي أن مثال الكلمة هو مجموع الحروف الأصلية والزائدة على حركاتها وسكناتها ووزن الكلمة.[2]

يمكن توضيح ذلك في الجدول التالي:

الكلمة	أقدار
الحروف الأصلية	ق.د.ر
الزوائد	أ– ا
الحركات والسكنات	/
المثال	أفعال

- **التفريع والأصل والتحليل القطعي:**

الأصليكون مستغني عن فروعه وأما العلامة فلا يحتاجها، وإن الجمل والألفاظ هي متفرعة إلى أنماط حديثة من زيادتها، لذلك يعدها التحليل قريب من إجراءاته الرياضية الحاسوبية، ويكون دقيقا في تحليله التركيبي، لذلك فالتحليل الخليلي الحديث فهو تركيبي تفريعي، لذلك في اللغة وكما بيّنه علماؤنا

[1] شفيقة علوي، العامل بين النظرية الحديثة والربط العلمي لنوام تشومسكي حوليات التراث جامعة مستغانم، 2007، ص 04.

[2] صاحب أبو جناح، دراسات في نظرية النحو العربي، دار الفكر – ط1، عمان، 1998 ص 22.

العرب، هي جميعها فروع وأصول، أما التحويل هو الذي يقوم بتحديد الوحدات في النظرية الخليلية الحديثة. [1]

- **العامل:**

إن العامل في النظرية الخليلية الحديثة نوعان:

أ. **عامل تركيبي**: ويسميه الحاج صالح لفظي يهيمن على بناء الجملة.

ب. **عامل معنوي**: يحدد المعاني النحوية، المعاقبة على اللفظ بتعاقب العامل اللفظي. [2]

يقول عبد الرحمان الحاج صالح: "فإن نظرية العامل هي من أروع ما أبدعه الخليل بن أحمد وأصحابه –رحمهم الله– ومن أخطر النظريات التي سيكون لها دور عظيم في تطوير معلوماتنا حول اللغوية، وذلك لأن مفهوم العامل هو المفهوم الديناميكي، الذي يبنى عليه المستوى التركيبي للغة، فبفضله يستطيع اللغوي أن يرتقي إلى مستوى أكثر تجريدا من المستويات السفلي التي تحتوي على الوحدات الخطابية ومقوماتها القريبة" . [3]

[1] ينظر: شفيقة العلوي، العامل بين النظرية الحديثة والربط العلمي لتشومسكي ص 6.

[2] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 225/1.

[3] المرجع نفسه، ص 170- 171.

2. الذخيرة العربية:

كان تعريف عند ابن منظور في معجمه لسان العرب مادة "ذخر" ذخر الشيء، يذخر، ذخرا، واذخره إذخارا: اختاره وقيل: اتخذه، وكذلك : ادخرته. [1]

أ. **تعريفها**:مشروع الذخيرة العربية مشروع عربي أطلقه عالم اللسانيات الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح، ويعرفها بأنها بنك آلي من النصوص، وهي ليست مجرد مدونة أدخلت في ذاكرة الحاسوب، بل مجموعة من النصوص أدت على الطريقة الحاسوبية. [2]

فالذخيرة العربية تعتبر وعاء معرفي يستمد منه المعلومات باستغلال الحواسيب الالكترونية، حيث أكد عبد الرحمان الحاج صالح على هذه الحوسبة في شبكة الانترنت، لأنها تساعد في استعمال اللغة العربية عبر عصور عديدة، ويكون ذلك بدمج النصوص حاسوبيا، حتى يستطيع الحاسوب من إدخالها فيه، فهذه النصوص إما تندمج كليا أو جزء منها. [3]

ب. **نشأة المشروع وتطوره**: جاءت فكرة المشروع لأول مرة في مؤتمر عمان سنة 1986، على شكل اقتراح اللساني الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح. [4]

ثم عرض على المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، فوافق أعضاء هذه الهيئة على تبني هذا المشروع، لما له من أهمية كبيرة ومرجع رئيسي للعديد من الأبحاث العلمية، وقد كان هذا المشروع في ديسمبر 1988.[5]أول ندوة قد نظمتها جامعة الجزائر مع المنظمة من أجل دراسة المشروع

[1] ابن منظور – لسان العرب- ترجمة: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، ج5 ، دار إحياء التراث العربي، ط3 ، بيروت، 1999 مادة "دخر"، ص 28.

[2] ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، مشروع الذخيرة العربية، مجلة المجمع اللغوي الجزائري، العدد 2 ديسمبر 2005، ص 288.

[3] ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 153/2

[4] ضيف الله السعيد، إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في تسيير البحث اللغوي، مجلة العاصمة، جامعة الجزائر 2، الجزائر، المجلد 9- 2017 ص 164.

[5] ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية 395/1.

واتخاذ القرارات الضرورية مع خبراء المؤسسات، أما الندوة الثانية فقد اجتمع فيها جميع الممثلين في المؤسسات العلمية العربية سنة 1955.

أما في الجزائر فقد عقدت ندوة يومي 26 و27 ديسمبر 2001 من قبل رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة – رحمه الله- وضمّ تسع دول عربية كانت لهم بعض التوصيات ويجب أن تشرف عليه في كل بلد مؤسسة علمية أو ثقافية، ولها إمكانيات لأن هذه المؤسسات تمثل لجنة عربية التي تقوم بالربط بين جميع المؤسسات في الوطن العربي. [1]

ثم عقدت ندوة في الخرطوم سنة 2002 وخرجت بقرارات أخرى من أبرزها تغير اسم المشروع سموه "مشروع الذخيرة اللغوية" أما اسم اللجنة الدولية العربية وضعت تسمية جديدة "الهيئة العليا لمشروع الذخيرة العربية"[2].

أما في 14 سبتمبر 2004 قرر المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية تبني هذا المشروع، وإن كل مسؤول محلي للمشروع يترشح من قبل حكومته، ويعينه الأمين العام لجامعة الدول العربية، وإن كل مسؤول يمثل بلده ويتابع هذا المشروع أما مقر الهيئة العليا لهذا المشروع تكون بأرض الجزائر الذي كان مقره المجمع الجزائري للغة العربية. [3]

ج- **أهدافها**: للذخيرة أهداف كثيرة من بينها:

- الذخيرة بنك معلوماتي آلي: أي أن الباحث يمكنه العثور على العديد من المعلومات بكيفية آلية وفي وقت وجيز. [4]

[1] ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح بحوث و دراسات في اللسانيات العربية ، ص 413.

[2] ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح بحوث و دراسات في اللسانيات العربية ، ص 413.

[3] ينظر: آسية لوحيشي ، تقسيم التجربة الجزائرية والعربية في رقمنة المحتوى العلمي، مجلة اللغة العربية العدد 42- جامعة منتوري- قسنطينة – الثلاثي الرابع 2018، ص 175.

[4] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 396/1.

- معجم آلي جامع للغة العربية مع المقابل الفرنسي والإنجليزي يستخرج من البنك الآلي المذكور (معجم مفردات).[1]
- حماية التراث الوثائقي العربي والعالمي من التدهور وتيسير الوصول إليه.
- تحويل النصوص الورقية إلى نصوص مطبعية لتمكن الباحثين من أن يبحثوا عن معارف أو معلومات في العصور الماضية لكن بكيفية آلية.
- يمكن مشروع الذخيرة من اكتشاف معلومات في التراث العربي، ولم تنظر في اللغة العربية فحسب بل في جميع العلوم الأخرى من إنسانية أو اجتماعية أو غيرها. [2]

رغم حداثة هذا المشروع لكنه أحدث قفزة علمية نحو البحث في اللغة وعالج النصوص في ظل المعلوماتية والتطور التكنولوجي، وبهذا فقد حقق نتائج جد مرضية لحد ما.

د- **أهميتها:**

- لمشروع الذخيرة دور هام وكبير خاصة في البحث العلمي العربي، يعمل على توفير ما يخدم الغايات من مصادر معلومات متنوعة، وفرص التعليم المستمر لجميع الباحثين مهما كان جنسه وعمره وتخصصه. [3]
- تعتبر موسوعة آلية يمكن أن يرجع إليها أي باحث في أي وقت لأنها تحتوي على كل المعاجم العربية.
- إن مشروع الذخيرة العربية له علاقة بمشروع العلاج الآلي للنصوص العربية.

[1] ينظر: سارة لعقد، دور اللسانيات الحاسوبية في ترقي استعمال العربية، مشروع الذخيرة العربية لعبد الرحمان الحاج صالح، أنموذجا- مجلة البدر 2012 ص 1082 .

[2] ينظر: محمد لمين الهراكي، الدرس اللساني وخصائصه عند عبد الرحمان الحاج صالح، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012- 2013 ، ص 83.

[3] ينظر: مجيد هارون، أعمال العلامة عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة موازين، العدد 2، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ديسمبر، 2015، ص 110.

- تدعيم تعليم اللغة العربية بفضل القاموس الجامع لألفاظ اللغة العربية المستعملة بالفعل، وهذا أهم ما اختصت به الذخيرة العربية بالاستعمال الحقيقي للغة العربية.
- السعي إلى تسهيل وتبسيط وتيسير مهمة البحث اللغوي والعلمي.
- يؤكد عبد الرحمان الحاج صالح أن نجاح أي مشروع يهدف إلى علاج النصوص العربية متوقف أساسا على إعداد الباحث الكفء وملما للنظريات اللغوية القديمة والحديثة. [1]

هـ – تقنية إنجاز الذخيرة العربية:

1. **تنظيم وتوزيع الأعمال:** يقتضي هذا المشروع لكبر حجمه أن توزع مهام إنجازه على أكبر عدد من المؤسسات وهذا ما أطلق عليه مبدأ المشاركة الحرة نظرا للضخامة المهولة التي تتصف بها الذخيرة، وبالتالي ضخامة الجهود والتكاليف الباهظة.[2]وقد أجمعوا عليه جميع المشاركين في الندوة الأولى التي عقدت بالجزائر من أجل إرساء المبادئ الأساسية لإنجازه في يونيو 1991م، ثم فعل هذا المبدأ في الندوة الثانية التي تعتبر ندوة تأسيسية عقدت في الجزائر 26-27 ديسمبر 2001م.[3]

لقد حددت الندوة التأسيسية العدد الأدنى من الوسائل البشرية والمادية التي ينبغي لكل مؤسسة متطوعة توفيرها من اعتماداتها المالية وهي كالتالي:

- إنشاء فريق من الممارسين خاص بالمشروع يفرغ بعضهم أو كلهم للمشروع، يكلفون بإدخال المعطيات في ذاكرة الحاسوب، ويشرف عليهم فرق أخرى من مهندس أو تقني في الحاسوب ودكتور في اللغة العربية.

[1] ينظر: صفية بن زينة، نورالدين دريم، أعمال اليوم الدراسي حول أعمال العلامة عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة موازين، ص 35.
[2] ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية 404/1.
[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 405.

- اقتناء مجموعة أجهزة تتكون من أجهزة حواسيب أقراص، آلة ماسحة للقراءة، التي توفر الجهد والمال.
- توزيع الحصص على المؤسسات وكل مؤسسة تتكفل باختيار معطياتها التي تريد تخزينها بشرط أن يكون محتواها مرتبط بتخصصها أو اهتماماتها عامة. [1]

2. حوسبة الذخيرة العربية:

لحوسبة اللغة علاقة بالذخيرة العربية وأكد العلماء على ضرورة احوسبة التراث العربي الإسلامي، لذلك يجب أن تتضافر هذه الجهود الضخمة والعظيمة لهذا العمل.

ويكون له مشرف في أعلى مستوى [2]فهي الوسيلة الفعلية التي تستخدم التوثيق الآلي والتركيب الآلي للكلام، والتعرف الآلي لخطأ اللفظة وكل هذا بالاستعانة بتقنيات الحاسوب. كما لا بد من التنسيق بين المهندسين واللغويين[3] حتى يصبح هذا المشروع تحت تصرف أي باحث في أي مكان أو في أي زمان تكون له مدونة تضم الاستعمال الحقيقي للعربية قديما وحديثا.

لذلك تتوفر في علمية الحوسبة شرطين هما: [4]

- ✓ تحديد الخطوات المنهجية بشكل واضح، يستند على الأساليب الصورية الرياضية في تعامله مع النظام اللغوي.
- ✓ توفير فريق من المختصين الحاسوبيين، ويشترط فيهم امتلاك خبرة لسانية تؤهلهم لصناعة برامج تعالج اللغة الطبيعية رقميا، ومكننة معلوماتها ونماذجها.

[1] ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية 405/1- 406.

[2] ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، موفم للنشر، د.ط 2007، ص 148.

[3] ينظر: صالح بلعبيد، مقاربات منهاجية ص 157- 158 .

[4] ينظر: أحمد حابس، حوسبة المعجم العربي، ضرورة علمية وثقافية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع4، الجزائر، ديسمبر 2006، ص 54.

و- نظرة تقويمية للمشروع:

يعتبر مشروع الذخيرة مشروع ضخم جدا، فقد بذلت الجزائر جهود كبيرة، لحوسبة المعلومات، وهو عمل لا بد أن تشترك فيه العديد من الدول وذلك لضخامته وللوصول إلى النتائج المرجوة والأكثر فعالية، ثم قامت بتحويل المشروع إلى منظمة تابعة لجامعة الدول العربية وكل بلد مشارك يعيّن ممثل مشرف على المشروع والذي يعتبر هو المسؤول على الإنجاز في بلده، وباعتبار الجزائر صاحبة المشروع تقدمت في إنجاز جزء كبير منه وجعل الذخيرة متاحة على شبكة الانترنت، وجمعت العديد من الكتب المتنوعة ما يفوق 200 كتاب، ولكن بسبب الظروف السياسية التي عاشها الجزائر، توقف المشروع بحكمه تابع لرئاسة الجمهورية.

ولكن الأردن قد سبقت الجزائر في حجم النتائج المتوصل إليها، لأنها حظيت بدعم كبير ومساندة من طرف مجلس الوزراء، ووزير الثقافة الأردني حيث بلغ عدد الكتب التي تم حيازتها 1700 كتاب. [1]

وبالرغم من كل تلك الجهود المبذولة وإشادة الهيئة العليا للذخيرة العربية بها لكن وزارة الثقافة الأردنية وقفت دعمها للمشروع عام 2016، لتفقد الذخيرة أكبر داعم لها، وذلك بسبب رفع ميزانية الذخيرة من ميزانية وزارة الثقافة الأردنية، ومن ثم ستواجه العديد من العراقيل كالصعوبة في توفير الأجهزة والمستلزمات الأساسية. [2]

[1] ينظر: أحمد الطراونة، مشروع الذخيرة العربية الأردني إلى زوال- 1 ماي 2022، الموقع الالكتروني، alrai.com
[2] ينظر: المرجع نفسه.

أما بقية الدول كانت نتائجها مقبولة إلى حد ما مقارنة بالجزائر والأردن، فمثلا فلسطين قام "مصطفى جوار" بوضع 140 معجم محوسب يصل إليه جميع العرب الباحثين، أما السعودية قامت ببناء مدونة نصوص عربية بحجم 700 مليون كلمة. [1]

وفي الاخير ان معظم الدول لم تدرك الدور العظيم التي ستلعبه الذخيرة في رفع المستوى العلمي وحتى الثقافي، ولم يتقبل المشروع بقناعة إضافة إلى المسؤولين الذين اهتموا بمجالات أخرى وأهملوا المشاريع التنموية ذات الفائدة.

[1]ينظر: آسية لوحيشي، تقييم التجربة الجزائرية والعربية في رقمنة المحتوى العلمي، ص 180- 181.

الفصل الثاني: الدرس اللساني عند فرديناند دي سوسير

اولا: التعريف بفرديناند دي سوسير

ثانيا: اسس الفكر اللغوي عند دي سوسير

ثالثا: ثنائيات دي سوسير

بدأ الحديث عن اللغة في عصور حضارية قديمة جدا و مع أواخر القرن التاسع عشر نشأت الدراسات اللغوية و شهدت تطورا و توسعا، و مع "فرديناند دي سوسير" و تحقيقه للعديد من الإنجازات التي مثلت مرحلة فاصلة في مسيرة الفكر اللغوي والنقدي الحديث، وإذ كان الرجل قد عبّر عن أفكاره في شكل محاضرات ألقاها على طلابه، و لم ينشر كتابا يحملها، فإن تلاميذه كانوا أوفياء له ولفكره وللعلم، حيث قاموا بجمع محاضراته، ونشروها بعد وفاته، تحت عنوان (محاضرات في علم اللغة العام).

وقد قدّم دي سوسير إسهامات جليلة في علم اللغة واللسانيات العامة، حتى اتفق جميع الباحثين اللغويين في العصر الحديث على أنه مؤسس اللسانيات البنيوية في دراسة اللغة، لكن عبارة البنية لم تستخدم في محاضراته إطلاقا وإنّما كان يستخدم مفردا النسق والنظام.

أولا: التعريف بشخصية فرديناند دي سوسير (Ferdinand De Saussure):

يعدّ العالم اللغوي "دي سوسير" أهم اسم في البحث اللغوي المعاصر، ويرتبط هذا الاسم "بالبنيوية" منهجا، ارتباطالفرع بالأصل، إنه "الأب الحقيقي للحركة البنيوية "وعلى يده صار موضوع "علم اللغة" الوحيد والصحيح هو اللغة معتبرة بذاتها ومنه أجل ذاتها" [1].

1) **تعريف دي سوسير:** فريناندند دي سوسيرشخصية باهرة عاشت حياة هادئة خالية من الأحداث المهم إذا لم يصدف عن سوسير أن كان لديه مغامرات شخصية مثيرة.

مولده: ولد "فريناند دي سوير" في جنيف بسويسرا في 17 نوفمبر 1857، وقد انحدر من عائلة فرنسية عريقة، اشتهرت بالعلم والمعرفة وهاجرت خلال الحروب الدينية الفرنسية خلال القرن 16م إلى سويسرا، وشاءت الاقدار أن يولد هذا الرجل بعد عام واحد من مولد "سيجموندنرويد" مؤسس علم

[1] فريناند دي سوسير، علم اللغة العام، ت: الدكتور بوتيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي مالك يوسف المطلبي دار الافاق العربية ط3 بغداد 1985 ص 09.

النّفس الحديث، وقبل عام واحد من مولد "إميل دوركايم" مؤسس علم الاجتماع، فكان لهذا الثلاثي شأن كبير على المفاهيم القديمة والمناهج الكلاسيكية، وقد اهتم فريناند دي سوسيرفي بداية دراسته بالعلوم الرياضية إلى جانب اهتمامه بالدراسات اللغوية.

ولقد تخصص "دي سوسير" في سنواته الأول عام 1875 في دراسة الفيزياء والكيمياء مع أنه كان يشعر في الوقت ذاته إلى ميلة لدراسة اللسانيات، وفي عام 1876 قام باختيار أول حول العادات اللسانية للقرن 18 وعلاقتها بأصل اللغة آنذاك. [1]

وكان لمعلّمه الأول "بكتيه" الأثر البالغ في شدّة ولوعه بالدراسات اليونانية والسنسكريتية إضافة للغة الفرنسية والانجليزية والألمانية واللاتينية، ورغم أن دراسته في مبدئها كانت في الفيزياء والكيمياء لكن اهتمامه المبكر بالدراسات اللغوية حدد وجهته النهائية في اللسانيات، فهذا المفكر السويسري يعد الأب والرائد الأول لعلم اللغة الحديث ويعترف بفضله جميع اللغويين في العصر الحديث، وذلك لكونه واضع فكرة المنهج الوصفي في دراسته الظاهرة اللغوية. [2]

2) رحلاته ومؤلفاته وأهم أعماله:

بعدما تلقي دي سوسير تعليمه الأول بجنيف مغادرها سنة 1876، إلى ليبريخ في ألمانيا المدينة التي كانت تعتبر المركز العلمي الأكثر إنتاجا وحيوية في أوروبا فيما يتعلق بالبحوث اللسانية، وهناك تلقى دراسته اللغوية في النحو المقارن، إلى جانب جماعة من النحاة المحدثين، وعلى الرغم من أنه تتلمذ

[1] فايزة يخلف، المبادئ البنيوية السويسرية، محاضرة في مقياس السيميولوجيا العامة، السنة الثانية جذع مشترك، جامعة الجزائري 3، كلية علوم الإعلام والاتصال (2011- 2012)، ص 110.

[2] بن زروق نصر الدين، دروس ومحاضرات اللسانيات العامة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر، 2011، ص 12، 13

على يد بعض النحاة الجدد "كأشوف" و"لسكين" إلا أنه خالفهم في تصورهم العام ورفض نظرتهم العام الضيقة اللسانية. [1]

وفي نفس السنة انتقل من جنيف إل برلين حيث أقام هناك لمدة أربعة سنوات إلى غاية 1878 ولقد سمح له ذلك السفر باقتحام عالم اللسانيات، وفي عام 1880 تمكن "دي سوسير" من إعطاء مكانة لاسمه في عالم اللسانيات في سن لا يتجاوز 21 سنة، بعدما أنجز أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ: "النظام البدائي لحروف العلّة في اللغات الهندوأوروبية، وفي نفس العام عاد "دي سوسير" إلى فرنسا حيث تابع دروس قواعد اللغة المقاربة للباحث « Brpal Michel » بمعهد الدراسات العليا والتي تعنى بدراسة تاريخ وتطور اللغات ليتحول بعد ذلك إلى أستاذ محاضر عام 1881، ولقد تمكن دي سوسير في تلك المرحلة من تحقيق نجاحات باهرة جراء المقالات التي كان يعمل على نشرها بالإضافة إلى النقاط البارزة في كل المذكرات المتعلقة بمجتمع اللسانيات التي كان يشرف عليها ليتحول بعد ذلك من أستاذ محاضر إلى نائب كاتب عام 1882. [2]

أما مؤلفه الثاني فيتمثل في الأطروحة التي قدمها لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان: "استعمال المضاف المطلقة في اللغة السنسكريتية" والذي صدر بجنيف سنة 1881.

وهذان الكتابان حققا له شهرة عالمية وهو لا يتجاوز الرابعة والعشرون من عمره وقد استقبل اللغويون الألمان هذين العملين بكثير من النقد وهو ما تأسف له دي سوسير وجعله يغادر ليزنغ إلى باريس سنة 1880، فمن سنة 1880 إلى 1891م، أقام بباريس ومارس خلال هذه المرحلة التي دامت 10 سنوات منصب مدير الدراسات بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا، وفي نفس الوقت كان يحاضر هناك المجموع الطلبة في اللسانيات التاريخية والمقارنة.

[1] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجزائرية، ط2 الجزائر، 2005، ص 118.

[2] فائزة يخلف، المبادئ البنيوية السويسرية، ص 110- 111.

وفي سنة 1981م عاد إلى جنيف مسقط رأسه ليستقر هناك والتحق بجامعتها حيث انشأ له منصب كرسي التاريخ المقارن للغات الهندوأوروبية، وظل يشغل هذا الكرسي إلى غاية 1896، حيث توارى عن الأنظار ودخل في عزلة تامة، فانقطع عن التدريس والإنتاج، وذلك لأسباب اجتماعية مرّ بها كان لها أثر في نفسه. [1]

ولكنه في سنة 1907 م قرّر العودة إلى التدريس كأستاذفي علم اللغة العام وخلال هذه الفترة قدم بكل دقة آراءه التي لا طالما حلم بأن تكون نظرية عامة لتفسير اللغة ودراستها.[2]

وفي نفس السنة طرح الباحث فريناند دي سوسير السؤال الرئيسي لأسس اللسانيات العامة المتضمنة في كل أعماله السابقة لكنه لم يجب على هذا الأخير حيث أنه لم يعد يقدّم أيه تأملات حول الموضوع.

فبعد الإنجازات التي قام بها دي سوسيرفي حياته عرّف في نهاية مطافه نوعا من الإحباط حيث انه لم يعد قادرا على كتابة أي شيء في مجال اللسانيات ومنذ ذلك الحين توقف الإنتاج المعرفي القيّم لأب السيميولوجيا "فرناند دي سوسير" إلى أن وافته المنية.

ومن أبرز المدارس التي تأثر بها العالم فريناند دي سوسير نذكر النظرية الاجتماعية، مذهب الانضماميين، مذهب الكلّ. [3]

[1] الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية، ص 54.

[2] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 119 .

[3] عبد القادر رحيم، التفكير اللغوي بين القديم والجديد (المنيرة: مكتبة الشباب، د.ت) ص 102.

لا تزال الإصدارات المتعلقة بالباحث "فريناند ديسوسير" دائما في خدمة البحث العلمي ومن أبرزها:

- أطروحة الدكتوراه الصادرة تحت عنوان النظام البدائي لحروف العلة في اللغات الهندوأوروبية.
- أما عن باقي الإصدارات التي تم إصدارها بعد وفاة "فريناند ديسوسير" فيتصدرها كتاب "دروس في اللسانيات العامة الذي نشر على يد طلبته عام 1916 بالإضافة إلى عدة كتب أخرى تولّ نشرها باحثون اهتموا بنفس الميدان واعتمدوا ما قدمه "دي سوسير" كمرجع أساسي لتطوير المعرفة في نفس المجال.

3) أهم الشخصيات المتأثرة بأعمال دي سوسير:

تعتبر الأبحاث التي أنتجها الباحث فرناند دي سوسير بمثابة القاعدة الرئيسية لميدان اللسانيات، ولعلّ الأهمية التي تكتسبها تلك الأفكار هي من جعلت المهتمين بالحقل اللساني يعتبرونها دعامة البحث السيميولوجي، خاصة فيما يتعلق بثنائيته ذات الصيت البالغ التي أصبحت تمثل منطلق التحليل البنيوي واللساني، في جميع المدارس البنيوية التي جاءت بعد المدرسة اللغوية التي أسسها "دي سوسير" والمتمثلة في (اللغة والكلام، الدال والمدلول)، (الآنية والزمانية)، (الاقتران والتركيب).

ومن بين أبرز الباحثين في مجال اللسانيات الذين أخذوا بأعمال "فريناند دي سوسير" التي مثلت المهد الفكري للمنهج البنيوي كنموذج رئيسي في عالم اللسانيات، نجد الباحث: (كاشارل بالي، وألبير سيكهاي، هانري فراي، روبيرت كوديل) إضافة إلى الباحث "كارسفسكي" الذي عمل على نقل معظم أفكار الباحث فرناند دي سوسير إلى الجهة الشرقية من العامل. [1]

[1] عبد القادر رحيم، البنيوية، مفهومها وأهم روافدها، الجزائر، مجلة كلية الاداب و اللغات العدد 14-15 جامعة محمد خيضر،بسكرة 2014، ص 468، 472.

4) وفاته:

توفي فريناند دي سوسير دون أن ينجز مشروعه الذي كان ينوي القيام به، وهو تسجيل أفكاره وملاحظاته التجديدية الثائرة في اللسانيات. [1]

حيث لم تكن له من المؤلفات سوى أطروحته ومقالته المذكورتين آنفا وبضع مقالات في النحو المقارن جمعها ونشرها "بنفنيست" عام 1964 في كراريس "فريناند دي سوسير" .[2]

توفي "فريناند دي سوسير" في 22 نوفمبر 1913م، عن عمر يناهز الستة والخمسين عاما، وذلك بسبب سرطان أصابه في حلقه. [3]

قرّر اثنان من تلاميذه وهما "تشارلزبال " و "أبير سيشماي" جمع تلك المحاضرات وتحريرها ونشرها. [4]

فهما اللذان صمما على بعث بمجمل أعماله العلمية من جديد ومع أنهما لم يكونا من تلاميذه المباشرين، بل ولم تكن في حوزتهما حتى مسوداته أو مطوياته الشخصية، إلا أن تضافر جهود "ألبيرريد" و كراريس بعض الطلاب السويسريين هي التي أتاحت لهما إخراج دروسه وتنسيقها على حسب ما كان يدور بخلد صاحبها، وهكذا تخرج إلى الوجود سنة 1916 تلك الدروس في اللسانيات العامة. [5]

و منه فإن دي سوسير استطاع أن يؤسس درس لغوي معاصر و تطويره، و حتى بعد وفاته أصبحت تلك الدروس في اللسانيات العامة مصدر إلهام للعديد من الأعمال اللسانية.

---

[1] الطيب دبّه، مبادئ اللسانيات البنوية، ص 55.

[2] زبير درافي، محاضرات في اللسانيات التاريخية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ص 61.

[3] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 120.

[4] ابراهيم خليل: في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، ، الأردن، 2007 ص 14.

[5] زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية، ص 61.

ثانيا: أسس الفكر اللغوي عند دي سوسير

قدّم دي سوسير إسهامات جليلة في مجال اللسانيات، وقد وجد خلاف شديد وجدال كبير متمحور حول مفهوم اللغة بين الباحثين في جل العصور.

فقد ذكر ابن جنّي في تعريفه الطبيعة الصوتية للغة بقوله "حدّ اللغة أصوات".

ذكر أن وظيفة اللغة الأساسية هي الاتصال من أجل تحقيق الحاجات والأغراض.

ذكر أن لكل قوم لغة تخصهم، كما ذكر أن اللغة ظاهرة اجتماعية، فهو إذا يلغي فردية اللغة.[1]

أما ابن خلدون –صاحب المقدمة– فيقول في حدّ اللغة: إنّ اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وفي تلك العبارة فعل لسانيّ ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بدّ أن تصير ملكة متقررة في العصور الفاعل لها، وهو اللسان وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم. [2]

وفي حدّ ما قال ابن الحاجب: "حدّ اللغة كل لفظ وضع لمعنى" وعرفها الإسنويفي شرح منهاج الأصول بأنها: "عبارة عن الألفاظ الموضوعية للمعاني" .

وعرفها صاحب سرّ الفصاحة بقوله: "اللغة هي ما تواضع عليه القوم من الكلام". [3]

1–اللغة من منظور دي سوسير:

إنّ اللغة حسب "دي سوسير" هي: "مجموعة من الاتفاقات الضرورية التي وضعها الهيكل الاجتماعي ليسمح باختيار أو استخدام ملكة الكلام لدى الأفراد". [4]

---

[1] ينظر: ابن جنيّ الخصائص، تحقيق علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، 1952، ج1، ص 33.

[2] ابن خلدون، المقدمة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 1933، ج2، ص 295.

[3] ابن سنان الخفاجي سر الفصاحة المطبعة الرحمانية دط مصر 1932

[4] Enedinand de soussure(1916) cours de linguistique général : 4 wadebaskinstranslational , p 25-419.

فهو في قوله هذا يؤكد أن اللغة ملكة التخاطب التي يملكها البشر طبقا لقوانين الوراثة، أي أنها ظاهرة إنسانية عامة، وهي نظام نحوي له وجود كامن في كل عقل، وتحديد أدق في عقل الجماعة، لأن اللغة ليست كاملة عند أي متكلم، فهي توجد وجودا كاملا في عقل الجماعة فقط، وهي حصيلة يحاكيها الفرد، فهي: "مجموعة في شكل مجموعة من الانطباعات المودعة في عقل كل فرد من الجماعة".

فقد بدأ"دي سوسير" تعريفه للغة بقوله: "إنّها نظام من العلامات" وفي نظر دي سوسير إن اللغة تعتبر نظاما مجردا من العلامات ويتأسس هذا النظام على العلاقات التي ترتبط بها العلامات لتشكل نظاما أو بنية، وهي علاقات يشترك فيها كل الأعضاء في الجماعة اللغوية، وتمثل المخزون الذهني لهم".

و منه نستنتج ما يلي:

- أن اللغة نظام تجب دراسته على هذا الأساس باعتباره نظاما، وبالنظر إلى أجزاء هذا النظام يقول دي سوسير في هذا الصدد: إنّ الكل هي في أجزائه، كما أنّ قيمة الأجزاء بال في مكانتها في هذا الكل وذلك، ولهذا فإن أهمية العلاقات التركيبية بين الجزء والكل أهميتها بين الأجزاء وفيما بينها."[1]
- وحسب دي سوسير: فإن اللغة غير قابلة للتغيير، أي أنها غير قابلة للمسّ ويمكن تغييرها بوعي من قبل متحدث واحد فقط، ولن يتمكن المتحدث الذي يريد تغيير اللغة من توصيل التغييرات إلى الآخرين ببساطة من خلال استعمال التغييرات . [2]
- تساءل دي سوسير عن اللغة قائلا: "ولكن ما اللغة؟ ففي نظرنا لا بدّ من التمييز وعدم الخلط بينها وبين اللسان، وصحيح أن اللغة ليست سوى جزء جوهري محدد منه، وهي في وقت واحد

[1] دي سوسير، محاضرات في الألسنة العامة، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1986، ص 149.

[2] دي سوسير، علم اللغة العام، ص 13.

نتاج اجتماعي لملكة اللسان، وتواضعات ملحة ولازمة يتبناها الجسم الاجتماعي لتسهيل ممارسة هذه الملكة لدى الأفراد".

ويمكن أن تسجّل من النحو الملاحظات التالية:

- ليست اللغة هي اللسان: إذ اللسان ملكة بشرية، أما هي فتواضع.
- اللغة مؤسسة اجتماعية وهي نظام قائم بذاته، وأداة تواصل.
- فهي من خلال النص ظاهرة اجتماعية أخصّ من اللسان (ظاهرة إنسانية) ولها أشكال كثيرة تنتج من الملكة اللسانية. [1]
- اللغة نتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع ما ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة.
- اللغة لها كيان موحد قائم بذاته، فهي تخضع للتصنيف وتحتل المركز الأول بين عناصر اللسان.
- فاللغة وحدها – بين كثير من المظاهر الثنائية– يمكن أن تخضع على ما يبدو لتعريف مستقل قائم بذاته، وتقدم في الوقت نفسه الركيزة التي ترضي العقل. [2]
- اللغة تقد خارج الفرد الذي لا يستطيع أبدا أن يخلقها أو يحورها بمفرده، فلا وجود للغة إلا بنوع من الاتفاق يتوصل إليه أعضاء مجتمع معيّن، وعلى الفرد أن يقضي فترة معينة يتعلم فيها وظيفة اللغة، فالطفل يدرك هذه الوظيفة بصورة تدريجية، واللغة شيء مميز جدا فإذا فقد المرء استخدام الكلام فإنه يبقى محتفظا بها إذا كان يستطيع فهم الإشارات الصوتية التي يسمعها.
- اللغة شيء يمكن دراسته بصورة مستقلة فاللغات البائدة (الميتة) مع أنها لم تستخدم في الكلام، نستطيع بسهولة أن نتعلم أنظمتها اللغوية، فنتخلص من بقية عناصر اللسان في الكلام، نستطيع

[1] ينظر: فريناند دي سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة ص 20، 21.

[2] فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، ص 27.

بسهولة أن نتعلم أنظمتها اللغوية، فنتخلص من بقية عناصر اللسان الأخرى، بل أن علم اللغة لا وجود له إلا إذا أقصيت العناصر الأخرى.

- اللغة شيء ملموس[1]

فاستقر موضوع اللغة عند دي سوسير على دراسة اللغة في ذاتها و لأجل ذاته،ا و بذلك فإن اللغة هي موضوع اللسانيات فاللساني هو الذي يكشف عن قوانين و أصول النظام الداخلي للغة.

2-النظرية البنيوية عند دي سوسير:

قد مرّت اللسانيات منذ ظهورها بمراحل أدت إلى ظهور مدراس لسانية مختلفة في أماكن متفرقة وفي بلدان عدّة نذكر منها: الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، سويسرا .....لكن بقي محورها الأساسي رائد اللسانيات البنيوية الحديثة "فريناند دي سوسير" فقد شكلت أفكاره نقطة انطلاق العديد من الدراسات سواء لأنصاره أو الرافضين لمبادئه، وقبل الولوج إلى موضوع البنيوية ارتأينا أن نبدأ بتحديد مفهوم المذهب البنيوي .[2]

أ-مفهوم البنيوية:

-لغة: الأصل اللغوي لكلمة بنية هو "STRUCTURE" فهو مشتقة منه الكلمة اليونانية « Struere » والتي تعني البناء أو الطريقة التي يقوم عليها البناء لشيء ما، ثم امتد المفهوم ومعنى الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية، وبما يؤدي إليه من جمال

[1] المرجع نفسه، ص 33.

[2] سعيدي محمد، الأنتروبولوجيا: مفهومها وفروعها واتجاهاتها، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013، ص 77.

تشكيلي، وتشير المعاجم الأجنبية على أن فن المعمار يستخدم هذه الكلمة منذ منتصف القرن السابع عشر. [1]

وتشتق كلمة (بنية) من الفعل الثلاثي (بنى) وتعني البناء أو الطريقة وكذلك تدل على معنى التشييد، والعمارة والكيفية التي يكون عليها البناء أو الكيفية التي تسيد عليها، وفي النحو العربي، تتأسس ثنائية المعنى والمبنى وعلى الطريقة التي بني بها وحدات اللغة العربية والتحولات التي تحدث فيها. [2]

-اصطلاحا: تعني أن كل شيء في الوجود عامة والإنسان خاصة عبارة عن بناء متكامل، يضع في جنباته عدة أبنية جزئية، تقوم على علاقات متعددة هي التي تعطي هذا الشيء بناءه، وتوضح وظيفته، كما تبيّن مكانته، بين أبنية الوجود الأخرى.[3]

ونجد كلمة بنية في اللغة العربية تعني: "كل ما هو أصل فيه وجوهري وثابت لا يتبدّل وبتبديل الأوضاع والكيفيات".

فقد عرفها العالم اللساني الفرنسي: "إميل بنفست" بقوله: البنية هي ذلك النظام المشتق الذي تتحد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك وتوقف تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات، أو العلامات المنطوقة، التي تتفاعل، وتحدد بعضها بعضا على سبيل التبادل. [4]

هي موقف فلسفي يزعم أن ما يدعى بالحقيقة ما هي إلا تصوّر ذهني عند الإنسان، معتقدا أنه تقضاها واكتشفها. [5]

[1] صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الأفاق الجديد للنشر، ط2، بيروت لبنان 1980، ص 175.

[2] جان بياجيه، البنيوية، ت: عارف ميمنة وبشير أبري، ط4، بيروت، باريس 1985 .

[3] مصطفى السعداني، المدخل اللغوي في نقد الشعر، دار المعارف للنشر، الإسكندرية، مصر 1987، ص 11-12.

[4] محمد سماح: تاريخ الفكر اللساني في العصور القديمة والحديثة، مؤسسة الفرجاني،طرابلس 1971، ص 33.

[5] مصطفى السعداني، المدخل اللغوي في نقد الشعر، قراءة بنيوية، دار المعارف للنشر، الإسكندرية، مصر سنة 1987، ص 15.

ومنه نستنتج أن دي سوسير هو صاحب الفضل في وضع الأسس الأولى لدراسة اللغة دراسة بنيوية، فالبنيوية تعتمد على مبدأين مبدأ الإختيار و مبدأ التركيب.

ب – نشأة البنيوية:

يعتبر فريناند دي سوسير (1857- 1913) هو المؤسس الحقيقي للبنيوية، حيث يرجع إليه الفضل الأكبر في ظهور المنهج البنيوي، على الرغم من أن مؤلفه (دروس في علم اللغة العالم)، لم يرى النور إلا بعد وفاته بثلاثة أعوام، ويؤكد سوسير أن اللغة نظام من العلامات يعبر عن الأفكار، وهي في هذا شبيهة بنظام الكتابة وبنظام (الألف باء) التي يستخدمها الصم والبكم، وبالطقوس الرمزية وآداب السلوك أو الرتب العسكرية أو غيرها من الأنظمة. [1]

تمتد الجذور التاريخية لنشأة النظرية البنيوية، إلى عهد سقراط ولكنها تبلورت في صيغتها في ضوء نظريات وأفكار كثير من المنظرين مثل: دي سوسير، وميشل فوكر، وغيرهم.

ولكن يرجع الفضل في نشأة الدراسات البنيوية في العصر الحديث إلى العالم السويسري "فريناند دي سوسير"، إذ أن آراءه في التفرقة بين اللغة والكلام والدال والمدلول، وفي أولوية النسق أو النظام على باقي عناصر الأسلوب، وفي التفرقة بين التزامن والتعاقب وكذلك استخدامه مصطلح بنية في العصر الحديث بالمؤتمر الذي عقده الشكلانيون الروس لعلوم في مدينة لاهاي سنة 1928م، وهي التي أسست لنشأة الدراسات البنيوية. [2]

ونستنتج مما سبق أن دي سوسير هو رائد البنيوية بحق و لا خلاف في ذلك، و يعود له الفضل الكبير في ابتكار المنهج البنيوي الوصفي و الذي استعمل في كثير من البحوث العلمية.

[1] فريناند دي سوسير، علم اللغة العام ص 33-34.

[2] ينظر: يمنى العيد، معرفة النص منشورات، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3، سنة 1985، ص 27.

ج–أسس النظرية البنيوية:

اعتمدت النظرية البنيوية على مجموعة من الأسس لتأسيسها وهي:

- **النسق أو النظام:** وهو ما جاء من الكلام على نظام واحد، والتنسيق معناه التنظيم فهو يعني النظام أو الترتيب. [1]

يعرّف ابن منظور (النسق) في كتابه (لسان العرب) بقوله: "النسق من كل شيء، ما كان على طريقة نظام واحد، عام في الأشياء، ابن سيده: نسق الشيء ينسقه نسقا ونسقه نظمه على السواء".

وتدل النسقية في اللغة على التنظيم والترابط والتماسك، والتسلسل، وتتابع الأفكار وانتظامها في نسج نصي موحد موضوعيا وعضويا. [2]

لقد ظهرت العديد من المحاولات لتعريف النسق وهي محاولات تفاوتت في دقتها ووضوحها، ولعلّ أفضل هذه التعاريف هو ذلك الذي قدمه "هارتمان" و"لاريد"، فالنسق استنادا إليهما هو ذلك الكل والذي يتكون من أجزاء متداخلة فيما بينها ومعتمدة على بعضها البعض. [3]

يعتمد كل من النسق والبنية على مفهوم النموذج، فالنسق يشكل تلازما واقعيا لنموذج ما، والنموذج يشكل مقاربة لمفهوم النسق.

يختلف النسق عن البنية في أن كل نسق نظري له بنية منطقية محددة، ومعنى هذا أن الأنساق تتألف من عناصر وعلاقات وبنى، فالبنية أحد المكونات الأساسية للنسق. [4]

---

[1] صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق، ط2 بيروت، لبنان، ط2، 1980م، ص 37.

[2] ابن منظور، لسان العرب، المجلد التاسع، ، دار صادر للطباعة والنشر، ط1 بيروت، ص 95.

[3] الدامغ، سامي عبد العزيز، تصميمات النسق المفرد مجلة العلوم الاجتماعية، العدد1 جامعة الكويت 8_2_ 1994، ص 04.

[4] زواوي ماغورة، المنهج البنيوي، بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات، دار الهدى، ط1 الجزائر 2002، ص 74.

فالنسق إذن يقوم على النظرة إلى البنية كاملة و ليس في عناصرها فقط ذلك لإن البنية هي العناصر و العلاقات التي بين تلك العناصر.

- **التزامن:** يراد به تحديد زمن حركة العناصر فيما بينها داخل البنية الواحدة (بينة الزمان، بنية المكان) مثلا، بحيث تتحرك مجموع العناصر داخل نظامها الواحد الذي شكلته إحدى البنى الداخلية، مما يحدث ثبات النسق على اتجاه واحد ففي أي عمل أدبي تعاني البنية التفكك، لأنها في مرحلة التكون، فيختل النظام الحركة بين عناصرها، فيتزحزح النسق إلا أنها خاصية للتزامن تفرض نفسها على البنية الداخلية، فتظهر في الأفق الحركة المنتظمة والنسق المبلور.[1]

التزامن يمثل محورا أفقيا تقوم فيه العلاقات بين أشياء المتواجدة أو المتوافقة على أساس ثابت ليس للزمان فيه أي مدخل. [2]

اذن يتجلى مفهوم التزامن في درس الظاهرة اللغوية عبر تطورها التاريخي في زمن محدد.

- **التعاقب:** لا يمكن فهم التزامن دون فهم التعاقب الذي يعني في الإطار البنيوي استمرار البنية نفسها التي تعرضت لهدم أحد عناصرها، أن تستعيد نظامها، لتستمر بعد دخول العنصر البديل فيه.

فالتعاقب تابع للتزامن الذي هو مبدأ أساسي في حين يعدّ التعاقب ثانوي فالتعاقب يبحث في تاريخ الأشياء وأصولها. [3]

[1] زواوي ماغورة، المنهج البنيوي، بحث في الأصول والمبادئ، ص 75.

[2] دي سوسير، علم اللغة العام، ص 76.

[3] تمام حسن، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر، الملف 2، 01 نوفمبر 2009، ص 67.

التعاقب يمثل محورا رأسيا تقوم فيه العلاقات بين الأشياء المتتابعة على أساس التغيير الزمني التاريخي، ويطلق عليه محور المتعاقبات الذي لا يمكن ان يقوم عليه في آن واحد، سوى شيء واحد. [1]

إذ هو انفتاح البنية على الزمن و استمرارها.

د–مستويات البنيوية:

–المستوى الصوتي: حيث تدرس الحروف ورمزيتها وتكوينها الموسيقي من نبر وتنغيم وإيقاع.

–المستوى الصرفي: وتدرس فيه الوحدات الصرفية، ووظيفتها في التكوين اللغوي والأدبي نفسه.

–المستوى المعجمي: وتدرس فيه الكلمات لمعرفة خصائصها الحسية التجويدية، والحيوية والمستوى الأسلوبي لها.

–المستوى النحوي: وهو خاص بدراسة تأليف وتركيب الجمل، وطرائق تكوينها، وخصائصها الدلالية والجمالية.

–مستوى القول: لتحليل تركيب الجمل الكبرى لمعرفة خصائصها الأساسية والثانوية.

–المستوى الدلالي: وهو يهتم بتحليل المعاني المباشر، وغير المباشر، والصور المتصلة بالأنظمة الخارجية عن حدود اللغة، والتي ترتبط بعلوم النفس والاجتماع وتمارس وظيفتها على درجات في الأدب والشعر.

–المستوى الرمزي: الذي تقوم فيه المستويات السابقة بدور الدال الجديد الذي ينتج مدلولا أدبيا جديدا يقود بدوره إلى المعنى الثاني أو ما يسمى باللغة داخل اللغة. [2]

[1] دي سوسير، علم اللغة العام، ص 76.

[2] د. جمعة العربي الفرجاني، أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية، المجلة الجامعة، العدد الثامن عشر، المجلد الأول، يناير 2016، ص 14-15.

إنّ دراسة أي ظاهرة، أو تحليليها من الوجهة البنيوية، يعني أن يباشر الدارس، أو المحلل وضعها بحيثياتها وتفاصيلها وعناصرها بشكل موضوعي، من غير تدخل فكره، أو عقيدته الخاصة في هذا، أو تدخل عوامل خارجية، مثل حياة الكاتب أو التاريخي في بنيان النص، وكما يقول البنيويون: "نقطة الارتكاز هي الوثيقة لا الجوانب ولا الإطار وأيضا البنية تكتفي بذاتها، ولا يتطلب إدراكها اللجوء إلى أي من العناصر النحوية عن طبيعتها.

وتسعى إلى اكتشاف ظاهرة معينة، وتمييزها بدقة وتقصي درجة جذريتها وطغيانها على الفكر الإنساني والأعمال الأدبية.[1]

لا يوجد بينة إلا بوجود شيء محدد يشكل كلا متكاملا.

تحديد نحوية هذا الشيء على أنه قانون لعدة عناصر يرتبط بعضها ببعض.

يحدد هذا الارتباط هذا الشيء ببقية الأجزاء وكلما حدد هذا الارتباط بين عناصره تميّز هذا العنصر بإخلال التوازن النظام كله.[2]

ونستنتج مما سبق أن جميع المستويات تنطلق من اللغة و تطبق عليها و كل مستوى يحمل قيما أدبية محددة مختلفة عن باقي المستويات و كل مستوى له الدور الكبير في تشكيل المستوى التالي له.

ثالثا: ثنائيات دي سوسير

لقد أرسى "دي سوسير" تصوراته حول اللغة في شكل ثنائيات، في هذه الثنائيات شكلت الطبيعة المزدوجة للظاهرة اللغوية التي يصفها "سوسير" "جوهرا زئبقيا"، يقف أمامها حائرا في أكثر من

[1] المرجع نفسه، ص 15.

[2] محمد مداني، مفهوم البنية في اللسانيات مجلة اللغة العربية وآدابها، المجلد الخامس، العدد الأول، ديسمبر 2017، ربيع الأول 1439هـ، ص 182.

موقف يبحث عن "من أين أبدأ"، ومثل هذه الحيرة قد تصيب قارئ سوسير، ولعل هذه الثنائيات تزيل شيئا من هذه الأخيرة، وتظهر اختزالا شموليا لفكرة سوسير حول اللغة. [1]

فقد ضبط "دي سوسير" مجموعة من المواقف الواضحة إزاء الدراسة اللغوية، فكل قضية مما ذكرنا سابقا تنطوي على الشيء وما يقابله، وقد عرفت أفكاره هذه بكلمة مختصرة دالة، وهي "ثنائيات سوسير". [2]

إن ثنائيات سوسير تكشف عن مجمل تصوره اللساني، وقد أصبحت هذه الثنائيات مبادئ أساسية للسانيات العامة.

1) اللغة واللسان والكلام:

فرق دي سوسير بدقة بين اللغة واللسان والكلام، حيث كانوا مترادفين عند علماء اللغة التقليديين.[3]

وتعد إحدى أهم التحولات الجذرية التي أرساها دي سوسير في الحقل اللغوي هو إيجاد منظومة منالمفاهيم والاصطلاحات التي تختزل الأفكار والتصورات فهو يفرق بين "اللغة واللسان والكلام".

أ. **اللغة:** فهو يعرف اللغة بأنها الملكة التي يمتلكها الجنس البشري، فميزه عن بقية الكائنات.[4]

كما درس دي سوسير اللغة لا على أنها مجموعة من الكلمات، وإنما على أساس أنها قد تركب مجموعة من العناصر تربطها علاقة تجعل العناصر لا معنى لها في ذاتها.

[1] ميشال أرفيه: البحث عن فريناند دي سوسير، ترجمة: محمد خير البقاعي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1 بيروت، لبنان ، 2009، ص 70.
[2] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 123.
[3] ينظر: لوشن نور الهدى، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية الأزارطية، الاسكندرية، 2000، ص 329.
[4] أحمد حساني، مباحث اللسانيات، الكتاب الجامعي 2، ط2، 2013 دبي ، ص 32.

–اللغة والكلام: فرق دي سوسيربدقة بين الثنائي الذي كان مترادفا عند علماء اللغة التقليديين وهو اللغة والكلام. [1]

ويعد إحدى أهم التحولات الجدرية التي أرساها دي سوسيرفي الحقل اللغوي هو إيجاد منظومة من المفاهيم والاصطلاحات التي تختزل الأفكار والتصورات فهو يفرق بين "اللغة واللسان والكلام".

–اللغة: فهو يعرّف اللغة بأنها الملكة التي يمتلكها الجنس البشري، تميزه عن بقية الكائنات.[2]

كما درّس دي سوسير اللغة لا على أنها مجموعة من الكلمات وإنما على أساس أنها قد تركب مجموعة من العناصر تربطها علاقة تجعل العناصر لا معنى في ذاتها، وإنّما معناها في ارتباطها ببعضها، وكلّ تغيير يصيب عنصر منها، يظهر أثره على سائر العناصر بل على النظام كلّه. [3]

و من خلال ما سبق فإن اللغة ملكة تميز الانسان عن غيره و منه فإنها تنتمي إلى المجال الفكري و بفضلها تصبح لديه القدرة في التعامل مع أفراد المجتمع فإنها إذن تنتمي إلى المجال الجماعي.

ب–اللّسان (Langue): في حين أن اللسان هو النظام التواصلي الذي يمتلكه كل متكلم، مستمع مثالي ينتمي إلى مجتمع متجانس ثقافيا وحضاريا، وعليه فهناك اللسان العربي واللسان الإنجليزي، والفرنسي والألماني، وهكذا بعدد الأنظمة اللغوية التواصلية في العالم .

ونشير إلى أنّ "اللسان" أكثر خصوصية من "اللغة" وهو محل الدراسة والتحليل الممكنان، على اعتبار أنّ "تصنيف اللغة وإخضاعها للوصف والتحليل أمر صعب، بل مستحيل إذ أنها تستعصي على

[1] لوشن نور الهدى، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية، الأزارطية، الإسكندرية، 2000م، ص 329.
[2] أحمد حساني، مباحث اللسانيات ص 32.
[3] لوشن نور الهدى، مباحث في علم اللغة، ص 329.

الباحث اللساني، الذي يسعى لتناولها من وجهة نظر واحدة، لأنها محل اهتمام لكثير من التخصصات كالفيزياء والفيزيولوجيا، وعلم النفس. [1]

وقد عرف دي سوسير اللسان حيث قال: "هو عبارة عن نسق من القواعد النحوية الموجودة بقوة في كل دماغ، أو بضبط في أدمغة مجموعة من الأفراد، لأن اللسان يوجد عند كل فرد ناقصا، ولا يوجد كاملا إلا عند الجمهور" ومعنى ذلك أن اللسان نظام نحوي يملكه مجموعة من الأفراد ينتمون إلى مجتمع لغوي له خصوصياته الثقافية والحضارية، كأن نقول مثلا: اللسان العربي، اللسان الفرنسي، اللسان الألماني.....[2]

فاللسان له علاقة بالكلام و يدل على نظام عام للغة و منه يمكن اعتبار اللغة المظهر الإجتماعي للسان أما الكلام فيعتبر المظهر الفردي له.

ج. **الكلام**: أما الكلام فهو فعل كلامي ملموس، ونشاطه شخصي مراقب، يمكنه ملاحظته من خلال كلام الأفراد أو كتاباتهم وهو مطابق لمفهوم "الأداء" الذي وضعه تشومسكي.

وقد عرّفه"دي سوسير" بقوله: "إن مجموعة ما يقوله الأفراد ويشمل: أنساقافردية خاضعة لإرادة المتكلمين، وأفعالا فونولوجية، إرادية أيضا وضرورية لتنفيذ هذه الأنساق، إنه ليس وسيلة جمعية، وتكون مظاهرة فردية ووجيزة للغاية، ولا توجد فيه إلا مجموع الأفعال الخاصة. [3]

- أما الكلام (Parole) فهو الإنجاز الفعلي لهذا النظام.

[1] أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ص 33.

[2] فرناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان، ص 28.

[3] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 124.

- الكلام هو الإنجاز الفردي الحسي لهذا النظام الجمعي الذهني، وبعبارة أخرى فإن ممارسة الكلام تحقق إظهار ما هو موجود بالقوة (اللسان) إلى موجود بالفعل (الكلام). [1]

وهكذا فإن التمييز بين "اللغة" و"الكلام" له أهمية كبيرة في اللسانيات وفي الفروع المعرفية الأخرى، وعلى كل من هذه العلوم أن يتناول بالبحث والدراسة الوجهة التي تتماشى والمبادئ العامة التي تبنى عليها. [2]

يقول "دي سوسير": لا ينبغي الخلط بين اللغة واللسان، فما اللغة إلا جزء محدد منه، بل عنصر أساسي، وهي في نفس الوقت نتاج اجتماعي تملكه اللسان. [3]

فاللغة في نظره ظاهرة إنسانية لها أشكال كثيرة تنتج من الملكة اللغوية، واللسان هو جزء معيّن متحقق من اللغة بمعناها الإنساني الواسع، وهو اجتماعي ومكتسب ويشكل نظاما متعارفا عليه، داخل جماعة إنسانية محددة.

كما فرق أيضا بين اللغة والكلام على أساس أن اللغة شيء مستقل عن المتكلم الذي يستعملها فينتج كلاما فرديا شخصيا، أما الكلام فإنه فعل كلامي ملموس، ونشاط شخصي مراقب، يمكن ملاحظته من خلال كلام الأفراد.

فالتمييز بين اللغة والكلام هو تمييز بين الاجتماعي والفردي والدراسة اللسانية تستهدف اللغة باعتبارها مجموعة عادات لسانية، أو نظام متضمن في ذهن المتكلم وغير قابلة للتغيير، أما الكلام فهو التجسيد الفردي لهذا النظام من طرف المتكلم. [4]

---

[1] ينظر: نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة،ص 73.

[2] فرينانند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان، ص 28.

[3] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 123

[4] ابراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2007، عمان، الأردن، ص 17.

و منه نستنتج بأن دي سوسير لم يذكر وجود علاقة بين اللغة و الكلام بل فرق بينهما فالكلام ضروري لبناء اللغة و تطويرها و اللغة بحد ذاتها تمد الكلام بالقوانين و القواعد.

2) الدال والمدلول:

هذه الفكرة قادت "سوسير" إلى التساؤل حول طبيعة الإشارة (العلامة اللغوية)، فهي في رأيه علامة ذات طبيعة ثنائية، مادية، يمثلها الصوت المسموع ونفسية يمثلها المعنى الذي يرتسم في الذهن أو يستدعي في العقل والذهن عند سماع الصوت.[1]

فقد برزت العلامة اللغوية بشكل كبير مع ظهور اللسانيات البنيوية مع "فريناند دي سوسير" من خلال محاضراته التي رأت النور سنة 1916م.

ومن هنا فإن العلامة اللسانية في نظر "دي سوسير" هي وحدة النظام وهي العنصر اللساني الذي يتكون من صورة سمعية ومفهوم أي الفكرة التي تقترن بالصورة السمعية فعلى سبيل المثال كلمة "رجل" وهي علامة لسانية مكونة من صورة سمعية وهو الإدراك النفسي لتتابع الأصوات (ر.ج.ل) ومفهوم وهو مجموع السمات الدلالية (حي، ناطق، عاقل، إنسان، ذكر....) [2]

فالعلامة اللغوية عنده تتكون من الدال أو الصورة السمعية، والمدلول أو المفهوم، فالعلامة اللسانية (بيت) مثلا صورتها السمعية هي التتابع الصوتي (ب.ي.ت) أما مفهومها وهو كل ما يدركه مستعمل اللغة من معاني متعلقة بهذه الصورة (بناء، مأوى، مخدع.....)، والعلاقة بين الدال والمدلول هي علاقة اعتباطية وليست طبيعية، ففكرة أخت لا تربطها أي علاقة داخلية بالتتابع الصوتي (أ.خ.ت)

[1] المرجع نفسه، ص 50-51.

[2] ينظر: دي سوسير، محاضرات في الألسنة العامة، ص 90.

الذي يمثل الدال، ويكون الربط بين الدال والمدلول في هذه الحالة ضرورية يقتضيها التواصل الاجتماعي، فالصلة بينهم صلة اعتباطية ضرورية. [1]

أ. **الدال**: حسب مفهوم "دي سوسير" يتمثل في الصورة السمعية أو مجموع الأصوات المعبّرة، أو فلتقل اللفظ، ولا يشترط أن يكون اللفظ منطوقا دائما على وجه الحقيقة، وإلا تعذرت عملية التفكير أساسها لأن فيها يستدعي الإنسان صورا سمعية غير منطوقة هي انطباعات الأصوات في النفس.

ومنه فالدال هو اللفظ الذي يتفق عليه أصحاب اللغة الواحدة.

ب. **المدلول**: يتمثل في الصورة الذهنية، أو ما يرتسم في الذهن بطريقة توهم في ظاهرها بالآلية، بحكم التكرار من جهة، وبفعل حصول التعزيز لذلك التصور من جهة ثانية، ذلك التعزيز كلما قويت درجته، ازدادت إمكانية تحرر الإنسان من سلطة الأشياء التي تحيطه من جانب، بحيث أنه أثناء استدعاء اللفظ إلى الذهن إن كان مناجيا أو إلى السمع كان جاهزا ومحاورا استحضر في اللحظة نفسها تقريبا. [2]

و منه هو ذلك التصور الموجود في أذهاننا.

فالعلامة اللسانية ليست الدال وحده ولا المدلول وحده، وإنما هي مجموع بعضها بعض فهما مثل وجهي الورقة الواحدة لا يمكن الفصل بينهما فحضور احدهما يستدعي بالضرورة حضور الآخر.

ويمكن لنا التمثيل بالشكل التالي:

المفهوم	المدلول	الصورة الذهنية
الصورة السمعية	الدال	قلم

[1] ابراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، ص 50-51.

[2] شاكر سالم، مدخل إلى علم الدلالة، ترجمة، محمد بحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، 1922، ص 4.

وقد ركّز دي سوسير على الجانب الذهني من الدليل اللغوي (الصورة السمعية في الدال والمفهوم في المدلول)، ورغم طابع العلامة اللسانية المركب من جزأين (الدال، المدلول) إلا أن العلاقة بينهما اعتباطية. [1]

الاعتباطية:

صاغ اللساني الشهير "فرناند دي سوسير" نظرية حول العلاقة الدال والمدلول، ورأى بأن ما يربط بينهما ليس سوى اصطلاح غير معلل، أي اعتباطي وببساطة أكثر، يمكن القول أن العلامة اللغوية اعتباطية، ذلك أن العلامة حسب تعريفنا السابقة هي مجموع ما يربط الدال والمدلول، ورد عن "دي سوسير": (....) المبنية على اعتباطية العلامة ، وفي الواقع، إن كل وسيلة تعبير تسود في مجتمع ما، إنما تنهض مبدئيا على عادة جماعية أو على اتفاق وهذا يرقى للشيء نفسه. [2]

فالعلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية لأن المعنى الواحد يمكن أن نعبّر عنه بألفاظ مختلفة مثل البحر وهو اليمّ والسيف وهو الحسام، والقط وهو الهوّ، الأسد وهو الضرغام، والليث، وملك الغابة....إلخ.

إن غالبية النتائج و الدراسات التي توصل اليها دي سوسير تعرضت للنقد من الدارسين، فنجد "عباد بن سليمان الصميري" يقول "بأن الألفاظ تدل على المعاني بذواتها". [3]

[1] نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة، ومناهج البحث اللغوي، ص 322.

[2] ينظر: دي سوسير: محاضرات في الألسنة العامة، ص 90.

[3] فريناند دي سوسير: محاضرات في الألسنة العامة، تص 92.

الطبيعة الخطية:

تقتصر هذه الخاصية على الدال لوحده، أي الصورة السمعية، وبما أن الدال شيء مسموع فهو يظهر، إلى الوجود في حيز زمني وتستمد منه هاتين الصفتين:

1. يمثل فترة زمنية وبالتالي هو عبارة عن امتداد.
2. هذا الامتداد قابل لأن يقاس ببعد واحد هو الخط.

ويختلف الدال السمعي عن الدال البصري في أن الدال البصري يوفر إمكانية قيام مجموعات على عدة أبعاد في أن واحد فقط وهو البعد الزمني.

وعناصر الدال السمعي تظهر على التعاقب، فهي تؤلف سلسلة وتتضح هذه الخاصية عندما تعبّر عن الدال كتابة، فيحل الخط المكاني لعلامات الكتابة، محل التعاقب الزمني. [1]

يقول دي سوسير: "فإذا ما نبرنا مقطعا صوتيا فإنه يبدو وكأننا نضع على النقطة نفسها عناصر دلالية مختلفة(....)، إذ أن المقطع الصوتي ونبرته لا يشكلان إلا فعلا منطقيا واحدا، فيما أن الركيزة المادية للدليل اللغوي هي الصوت، فإنه عند إحداث الأصوات يتسلسل عبر الزمن في خط واحد أفقي يسمى مدرج الكلام فمثلا كلمة (خرج) من خلال نطقها تأتي حروفها متسلسلة (خ.ر.ج) وإذا ما غيّرنا في تسلسل هذه الحروف (ج.ر.ح) فإنه حتما يؤدي إلى اختلاف المعنى.[2]

[1] قنيني (عبد القادر مترجم) ، محاضرات في علم اللسان العام، المغرب، إفريقيا الشرق، 1987، ص 89.

[2] فريناند دي سوسير، محاضرات في الألسنة العامة، ص 92.

إن المبدأ الخطّي إجباري، فاللغة تمر عبر خط معين، وبالتالي اللغة ليست مجموعة وحدات وإنما بنية على الأقل تشكل خطا (الخط هو مجموعة من النقاط المتتالية) ، وكل تركيب يشكل خطا من الخطوط، فالسلسلة الخطية مهمة، وعلينا أن نستعملها في تركيب أفكارنا. [1]

وقد لا تكون الطبيعة الخطية للدال واضحة، فعندما اشدد على مقطع ما يبدو وكأنني أركز أكثر من عنصر واحد في نقطة واحدة ولكن هذا النوع من الوهم، فالمقطع والركزة يؤلفان عملية صوتية واحدة فقط، وليس في هذه العملية ثنائية، بل تقابلات مختلفة بين ما تقدم وتأخر. [2]

فالدال و المدلول يمكن تمثيلها بوجهي الورقة النقدية فعند تمزيق الوجه الأمامي للورقة فبطبيعة الحال سيمزق الوجه الخلفي.

3) العلاقة الترابطية والعلاقة التركيبية:

يذهب سوسير إلى أنه كانت اللغة هي نظام من العلامات، فإن هذا التعريف يتطلب أن يكون كل شيء في حالة من حالات اللغة قائما على العلاقات، حيث يرى بأن العلاقة اللغوية تنطلق من مستويين مختلفين وكل مستوى منهما يكون نظاما معينا من القيم، والتقابل بينهما هو الذي يجعلنا نفهم طبيعة كل منهما، وتلك العلاقات ضربان:

1. علاقة تركيبية (سياقية).
2. علاقة ترابطية (إيحائية) .[3]

✓ **العلاقة التركيبية (السياقية)**: التركيب يتشكل دائما من وحدتين متعاقبتين أو أكثر. [4]

---

[1] المرجع نفسه، ص 92.

[2] د. محمد مداني، مفهوم البنية في اللسانيات، ص 173.

[3] يزة عبد الرحمان مصباح عبد الرحمان، البنوية اللغوية عن فرناند دي سوسير، مجلة كلية الآداب، العدد 14 جامعة مصراتة، ديسمبر 2019، ص 74

[4] فريناند دي سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة، ص 149.

إن الوحدات اللسانية حتى تتعاقب فيما بينها لتشكل تركيبا، لا بد أن تأخذ بالضرورة موقف الحدث الكلامي، الذي فرض انتقاء أو اختيار الوحدة اللسانية من المخزون اللغوي للمتكلم فالاختبار كان نتيجة الموقف التواصلي، غير أن حسن الاختيار وحدة لا يكفي لتبليغ المقاصد، فلا بد من تركيب هذه العناصر اللسانية وفق نظام اللغة بدءا من أصغر الوحدات، إلى أكبر الجمل، مثلا: من المخزون اللغوي في محور الاستبدال السابقة إذا أردنا إعلام المتلقي الأستاذ بأنه لا حاجة لوجود المعلومات على اللوح بسبب تدوينها نقول: كتب الطلبة المحاضرة. [1]

وهي تلك العلاقات التي تنشأ بين الوحدات المتتالية للكلام، وبذلك تشكل توليفات الوحدات التي تسمى تركيب، فهناك إذا في الكلام "علاقات تقوم بين الكلمات في تسلسلها تعتمد على خاصية اللغة الزمنية، بخط مستقيم، يستبعد فيه إمكانية التعلق بعنصرين في وقت واحد، بل تتابع العناصر بعضها إثر الآخر، وتتألف في سلسلة الكلام، وهذا التآلف، الذي يعتمد على الامتداد يطلق عليه العلاقات التركيبية".

ويؤكد سوسير على أن: "التركيب يتألف دائما من وحدتين متتاليتين فأكثر مثل (أعاد القرأة، الحياة الإنسانية، الله عطوف....). [2]

ومنه فإن هذا النوع من العلاقات الأفقية بين الوحدات اللغوية لا تكتسب قيمتها إلا بتقابلها مع الوحدات التي تليها.

- ✓ **العلاقة الترابطية (الإيحائية)**: ويطلق عليها أيضا العلاقات الجدولية أو العمودية أو محور الاختيار.

[1] المرجع نفسه، ص 110.

[2] يزه عبد الرحمان مصباح عبد الرحمان، البنيوية اللغوية عند فرناند دي سوسير ، ص 75.

يفهم من التسمية أن للوحدات اللغوية سمات معينة تجعل بعض الوحدات قريبة من الأخرى لدرجة أنها يمكن لها أن تعوضها، أي يحضر في الاستعمال اللغوي بدلا منها، إن هذه الخصوصية تجعل المتكلم ينوّع في سلوكاته اللغوية حسب مختلف السياقات التي يتعرض لها، والتي تسهم بشكل كبير في استدعاء اللغة باختيار ما يناسب السياق من المخزون المعرفي اللغوي، هذا الاستدعاء الذي يتم بطريقة ضمنية، أي في ذهن المتكلم يسمح باختيار قالب لغوي فيستحضره ويستبعد آخر فيحتفظ به للمقام المناسب. [1]

وهي تلك العلاقات التي تنشأ خارج الكلام، بين الكلمات التي يقوم بينها شيء مشترك، هذه الكلمات ترتبط في الذاكرة، وتشكل بداخلها علاقات متنوعة كل التنوع، فكلمة تعليم على سبيل المثال تتوارد معها في الذهن كلمات أخرى مثل: تربية، مدرسة، علم، اختبارات، وغير ذلك مما قد يشترك معها في وجه من الوجوه.

وما يمكن ملاحظته أن عمل كل من العلاقتين مختلف تماما، فالأول تركيبية تنشأ بين وحدات كلها موجودة في الكلام، لذلك يتحدث سوسير بخصوصها عن علاقات حضور، أما الثانية فترابطية تجمع بين عناصرها غائبة عن السلسلة الكلامية، ويسميها سوسير علاقات غياب. [2]

ومنه فالكلمات يمكن أن تتخذ الموقع نفسه و المتحدث يختار المناسب منها مثل: "شرح الأستاذ الدرس " يمكن تغيير الفعل "شرح" ب "قدم" و تصبح :" قدم الأستاذ الدرس ".

[1] مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، دار الكتاب الجديد المتحدة ط1 بيروت، لبنان، 2010، ص 245.

[2] يزه عبد الرحمان مصباح عبد الرحمان، البنيوية اللغوية عند فرناند دي سوسير، ص 75.

4) التزامن والتعاقب:

إن ثنائية التزامن والتعاقب هي بلا شك الثنائية كالتي شهدت اتساعا كبيرا بين ثنائيات سوسير كلها، فقد أكد سوسير على ضرورة الاهتمام بالتحديد الدقيق للمحاور التي تدرس الأشياء على أساسها، إذ ينبغي أن نميز فيما بينهما ونفصل بوضوح بين محورين، محور التزامن ومحور التعاقب. [1]

فالتزامن يمثل محورا أفقيا تقوم فيه العلاقات بين الأشياء المتواجدة أو المتوافقة، على أساس ثابت ليس للزمان فيه أي مدخل، أما التعاقب فيمثل محورا رأسيا تقوم فيه العلاقات بين الأشياء المتتابعة، على أساس التغيير الزمني أو التاريخي. [2]

إذن التزامن هو دراسة أية لغة من اللغات دراسة وصفية في مكان معين و في زمن محدد أما التعاقب فهو دراسة التطورات التي طرأت على لغة ما خلال فترات زمنية متتالية.

انطلاقا من أن اللسان ظاهرة اجتماعية فهو لا محالة خاضع للتطور والتغيير في جميع مستوياته، وبما أن سوسير ينشد الدقة في دراسة اللغة وفق المنهج العلمي لما يقتضيه الواقع اللساني من جهة، وتأسيسا بمفهوم القيمة، وبوجود الدال والمدلول في اللسانيات من جهة ثالثة أكد على ضرورة التمييز بين محورين في الدراسة اللسانية هما:

- **محور التزامن أو الدراسة الآنية:** وموضوع هذه الدراسة القيام بوصف اللغة في حالة زمنية محددة، ويمكن تسميتها باللسانيات القارة .
- **محور النتائج أو الدراسة الزمنية:** وموضوع هذه الدراسة تتبع تنقل حالة كلامية عبر مختلف الحقب الزمنية، وعليه يمكن تسميتها باللسانيات التطورية. [3]

[1] المرجع نفسه، ص 76.

[2] يزه عبد الرحمان مصباح عبد الرحمان، البنيوية اللغوية عند فريناند دي سوسير، ص 76.

[3] ينظر: مصطفى غلفان في اللسانيات العامة، ص 79-80.

ومن المؤكد أن العلوم كلها إذ تعني بتعيين أكثر دقة لمحورين يحددان موقع الأشياء التي تهتم بها، وعندئذ يجب أن يكون التمييز تبعا للشكل الآتي:

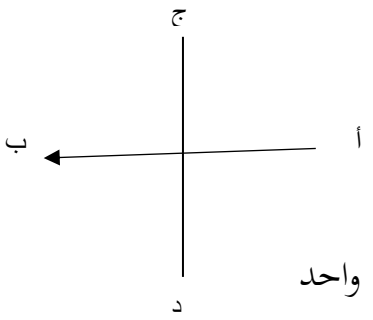

1. محور المتوافقات (أ–ب) المعنى بالعلاقات بين الاشياء ذات الوجود المشترك التي لا دخل للزمن فيها البتّة.
2. محور المتعاقبات (ج–د) الذي لا يمكن أبدا أن يقوم عليه في آن واحد سوى شيء واحد ولكن تقع عليه كل أشياء المحور الأول مع تبدلاتها.

ويطبق سوسير هذه الملاحظات على اللغة، حيث يقسمه إلى ما هو سكوني أي تزامن وما هو تطوري أي تزمّن، المحور (أ–ب) يشير إلى أولهما، في حين أن (ج–د) يشير إلى ثانيهما ويقول سوسير: "يوصف بالتزامن كل شيء في العالم يعود المظهر السكوني، ويوصف بالتزمّن كل ما له صلة بالمتطورات.[1]

ومنه فالدراسة اللغوية تعتمد على كلا المنهجين فالمنهج الاني منهج استقرائي ساكن اما المنهج الزماني فهو منهج تطوري.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن " دي سوسير " هو مؤسس اللسانيات البنيوية و تصنيفه للثنائيات التي يبقى لها أثر كبير في الفكر اللغوي المعاصر.

[1] يزه عبد الرحمان يزه مصباح عبد الرحمان، البنيوية اللغوية عند فريناند دي سوسير، ص 77.

الفصل الثالث: الدراسة المقارنة

أولا: أوجه التشابه

ثانيا: أوجه الاختلاف

المنهج البنيوي من أهم مناهج البحث التي تتميز به اللسانيات الغربية، وأول من اتخذها منهجا للدرس اللساني الحديث هو "فرديناند ديسوسير" ومن جهة أخرى نجد أيضا الدرس اللساني العربي المعاصر يحتفي بالنظرية الخليلية التي جاء بها عبد الرحمان الحاج صالح، ولمعرفة أصالة هذه النظرية وتميزها عن غيرها من النظريات الحديثة، لا بد من إجراء دراسة مقارنة بين الدرس اللساني عند دي سوسير، والحاج صالح، فهي تساعد الدارس في تحديث معارفه، ومعرفة قيمة ما توصل إليه العلماء ومواطن التفاوت بين مختلف النظريات، وقد تطرقنا إلى أهم نقاط الاختلاف للدرس اللساني بين العالمين وأهم ما يتفقان فيه.

1. **أوجه التشابه:**

أ. **موضوع الدراسة ومنطلقها:**

لكلا النظريتين موضوع واحد وهو اللغة في حد ذاتها حيث تعتبر أداة للتواصل بين أفراد المجتمع وللتعبير عن كل ما يختلج النفس من انفعالات أو عواطف أو حتى ما يدور في أذهانهم فهدفها الأسمى هو تحقيق التفاهم بين الأفراد، فهنا يمكننا القول بأن اللغة ترتبط بالوظيفة التواصلية التبليغية وتعد من أهم الوظائف التي تؤديها اللغة.

يقول عبد الرحمان الحاج صالح في هذا السياق: "اللسان هو قبل كل شيء أداة للتبليغ، وبعملية التبليغ تتبلور وتتحدد الأفكار وبذلك تستطيع الذات أن تبني كيانها، فهذه هي وظيفته الأساسية، ثم تتنوع بعد ذلك الأغراض في الخطاب ونذكر منها: التعبير عن كل ما يختلج النفس من العواطف والانفعالات ورغبات مختلفة الأحوال النفسية وإرادة التأثير في مشاعر الغير...."[1]

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، العدد 04، جامعة الجزائر، 1973 -1974 ص 29.

وقد عرف دي سوسير اللغة في الاصطلاح الغربي البنيوي بأنها: "اللسان غير متجانس، أما اللغة فمتجانسة، فهي نظام من الإشارات جوهره الوحيد الربط بين المعاني والصور الصوتية"[1].

وهي تعتمد على المنهج الآني الوصفي لدراسة الظواهر اللغوية، حيث إن المذهب الوصفي أساس المنهج البنيوي اللساني، فبذلك نصف اللغة في فترة زمنية محددة لنصل من هذا الوصف إلى القوانين أو القواعد التي تحكمها.

وكلاهما يعتمدان في تحليلهما للغة على مبادئ وتجزيئها إلى أجزاء صغرى وكبرى، ومن ثم البحث عن كيفية تركيب تلك الأجزاء والعلاقات التي تربط بينها والطرائق التي تترتب وتتركب بها.

ومنه نستنتج أن النظريتان تتوافقان في تعريفهما للغة التي تعتبر مجموعة من العلامات اللغوية، ليست مجرد قائمة من الأسماء فقط بل لها علاقة تجمع بين عناصرها، وهدفها هو تحقيق التواصل والتفاهم بين الأفراد لهذا ربطت اللغة بالوظيفة التواصلية التبليغية.

ب. المنطق المنهجي:

الأساس المعتمد عليه عند البنيويين والخليليين هو المدونة العربية التي يقصد بها السماع، فالدارس اللساني لدراسة أي لغة يجب عليه جمعها من الناطقين بها، ومن ثم استنباطه للقواعد النحوية وبهذا تعتبر المدونة دليل قاطع على صحة القواعد المستنبطة.

فعبد الرحمان الحاج صالح يستعمل مصطلح المدونة، مقارنة باللسانيين العرب الذين يستعملون مصطلح السماع، وقد وصفها بأنها أعظم مدونة لغوية شهدها تاريخ البشرية، وقد رأينا أن القبائل

[1] فريديناند ديسوسير، علم اللغة العام، ص 33.

العربية التي أخذت منها اللغة ونتج عن ذلك هذا المسموع العملاق، كانت تغطي شبه الجزيرة كلها في الجاهلية. [1]

وبهذا نستخلص أن وجود المدونة يعني عدم النظر إلى أية مادة لغوية غيرها، إذ ينطلق منها البنيويون والخليليون لجمع اللغة.

ج- **المبادئ التفسيرية لدورة التخاطب:**

يعتبر التبليغ الوظيفة الأساسية للغة ومن أهم ظواهرها، ولفهم تلك الظواهر اللغوية، يجب اللجوء إلى مبدأي الاقتصاد والبيان وهما أساس العملية التخاطبية، ويعني الاقتصاد تقليل الجهود العضلية والفكرية، التي يبذلها المتكلم أثناء عملية التخاطب، أما البيان فهو ضد ذلك أي سعي المتكلم إلى تحقيق الوضوح وتبيين أغراضه للمخاطب، لكي لا يلتبس كلامه، بكثرة الحذف والاختصار.

نفس الشيء عند النحاة العرب الخليليون فقد لجؤوا في تفسيرهم للظواهر اللغوية إل مبدأ الاستخفاف مثل: "الحذف والإدغام، وغير ذلك، ويعير النحاة أهمية كبيرة للتخفيف من جهة ولرفع اللبس من جهة أخرى في تفسير ظواهر القلب والإبدال والحذف....

ومنه فكلا النظريتين لها اهتمام كبير بالتخاطب ولتحقيق هذه العملية التخاطبية يجب تحقيق شرطي الاقتصاد اللغوي والبيان.

د- **التمييز بين الوضع والاستعمال:**

تتفق كلا النظريتين في تعريفهما للوضع والاستعمال وبين اللغة والكلام، حيث يعتبر الوضع عند المحدثين هو اللغة في حد ذاتها، أما الاستعمال فهو الكلام.

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 251.

فالوضع هو: "تخصيص شيء بشيء، متى أطلق أو أحس الشيء الأول فهم منه الشيء الثاني والمراد بالإطلاق استعمال اللفظ وإرادة المعنى، والإحساس استعمال اللفظ أعم من أن يكون فيه إرادة المعنى أو لا "[1]

فإنه يساعد في تنسيق الكلام وفق المنطق العقلي ويساعد في إزالة الغموض.

أما الاستعمال فهو: دوران الكلمة والتراكيب على الألسن ومنهم قولهم (شاذ قياسا لا استعمالا)"[2].

وهذا يعني تناول الألفاظ بين الناس وتبادلها حتى وإن كانت تخالف القياس.

ومنه فالوضع هو الاتفاق أما الاستعمال هو توظيف ذلك الوضع على شكل تراكيب مفيدة وتحمل معنى، والفضل يعود لدى سويسر في اعتبار اللغة على أنها وضع أما الكلام فهو استعمال.

والحوصلة من هذا أن الحاج صالح قد ميّز بين الوضع والاستعمال ودي سوسير ميّز بين اللغة والكلام.

2. أوجه الاختلاف:

بالرغم من وجود نقاط تشابه عديدة بين البنيويين والخليليين هذا لا يمنع أن نتطرق الآن إلى نقاط اختلاف جوهرية ومعظمها يصب في الدفاع عن النظرية النحوية العربية حتى وإن كان مخالفا لما هو موجود عند الغرب.

ومن أهم الفروقات التي سنركز عليها هي:

[1] الجرجاني: معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، د ط، القاهرة، 1413، ص 211.

[2] إيميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفضل في اللغة والأدب- دار العلم للملايين – ط1، بيروت، 1997، ص 92.

أ. المعيارية والوصفية:

المذهب الوصفي هو أهم ما تفتخر به البنيوية، فاللسانيات البنيوية تصف نفسها بأنها وصفية، أما النحو يوصف بأنه معياري، فالمذهب الوصفي ارتبط بظهور اللسانيات الحديثة ومعناه دراسة الظواهر اللغوية في فترة زمنية محددة، بعيدا عن معايير الخطأ والصواب، وهذا ما جاء به دي سوسير في محاضراته ومن ثم فإن مفهوم الوصفية عند البنيويين يعارض نزعتين في الحقيقة: النزعة إلى الحكم على العبارات بأنها صواب أو خطأ لأنها موافقة أو مخالفة لمعيار اجتماعي ما، والنزعة الثانية هي تعليل الظواهر اللغوية. [1]

قد صرّح دي سوسير حول أسس المذهب الوصفي قائلا: "إن موضوع الدراسة اللغوية الوحيد والحقيقي وهو اللغة التي ينظر إليها كواقع قائم بذاته يبحث فيها لذاتها"[2].

وهذا يعني المنهج الوصفي يدرس اللغة كما هي في الواقع وليست كما يجب أن تكون أو كيف كانت سابقا، فالوظيفة الأولى والأساسية لهذا المنهج هي الوصف فقط بعيدة كل البعد عن مسائل الصواب والخطأ فإنه يبحث عن الحقيقة لذاتها.

وحسب عبد الرحمان الحاج صالح فإن الباحث النزيه لا يحكم على المعطيات إلا بما فيها، لا بما يعجبه فيها أو يعجب فئة قليلة جدا من المجتمع، وإن صدر عنه هذا فهو تحكم محض وخروج عن العلم.[3]

فالحكم على عبارة ما أو ظاهرة لغوية، عند البنيويون بالخطأ أو الصواب يعد معيارية وتنافي العلم.

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 24/2.

[2] نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، د.ط، القاهرة 2003، ص 68.

[3] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 270/2

يعرف كمال بشير هذا المنهج بأنه: "تسجيل للواقع اللغوي كما هو دون التعرض إلى مسائل الصواب والخطأ".

عكس النحاة العرب الذين اعتمدوا على المعيارية التي تعتمد على مبدأ تقويمي يصوّب ويخطّئ مستعملي اللغة، وحكموا على بعض كلام العرب بالجيد والمقبول، وحكموا على بعضه الآخر بالضعيف والرديء، وبهذا الحكم فقد ابتعد النحوي عن العلم الموضوعي وفضّل معيارا على آخر حسب "سبويه" وأصحابه، ولكن الحاج صالح دافع عن المعيارية بقوله: "إن معيار اللغة ظاهرة من الظواهر وهي تخص سلوك الناطق بها فلا يمكن أن تهدر في البحث بدعوى أن الحكم بالصواب والخطأ تحكم محض وأنه لا توجد لغة في الدنيا يخطئ الناطق بها عرضا في عبارة معينة فلا يقومه أحد من أصحابها؟ وأن أية لغة في الدنيا ينطق بها الناطق تكون خاضعة لما تعارف عليه أصحابها".

ويقول أيضا: "أننا لا يمكن أن تكتفي بالوصف لجانب واحد من اللغة هو وحداتها، وكيف تقابل بعضها مع بعض ونترك كيفية صياغتها.

فالمعيارية سمة لازمة لأية لغة من اللغات وقد نبّه الحاج صالح من الخلط بين الحكم الذاتي الفردي وحكم مجموع الناطقين باللغة. [1]

ونستنتج أن المنهج المعياري اعتمد عليه الخليليون و يتخلى عن الوصف عكس البنيويون تماما فقد اعتمدوا على الوصف فقط.

ب. اختلاف النظرة إلى اللغة:

إن نظرة النحاة العرب اختلفت كثيرا عن نظرة البنيويين، حيث إن غاية البحث عند البنيويين اكتشاف الوحدات التي تكون اللغة ومعرفة كل جزء من الكلام إذ كان قائم بنفسه أولا، أي مونيم أو

[1] المرجع نفسه ص27.

فونيم، وبذلك يحددون هويتها بالتطرق إلى صفاتها الذاتية ومن ثم تصنيفها، ويكون التصنيف مندرج من الجنس الأعلى إلى ما تحته، وهو عندهم بنية، أما ما فوقه فيحلل الكلام تحليل قطعي استبدالي، الذي يعتبر من المبادئ التي يعتمد عليها البنيويون في التمييز بين مستويات اللغة.

أما النحاة العرب فهم لا يريدون أنه يكشفوا عن هوية الجزء وجنسه فقط كما يفعل البنيويون، بل يريدون التعمق أكثر من ذلك ويبحثون عن مكانته ودوره في العبارة التي ينحصر فيها، ثم ميزوا بين الوضع والاستعمال، أي ما يخص بنية هذا اللفظ الموضوع للدلالة على المعنى، ومن جهة أخرى ما يخصتأدية اللفظ للمعاني المقصودة بالفعل، وهي الأغراض.[1]

فالبنيوية ركزت على الوظيفة في تحديد اللغة وأبنيتها والتي تتمثل في التبليغ، أما عند النحاة العرب، فقد اعتمدوا علم المعاني والعلاقات إضافة إلى الوظيفة (التبليغ) ولكن لم يجعلوها هي المرجع الأساسي والوحيد في كل تفسير.

ج. التفريع والأصل، التفريع والتوليد:

إن النظرية الخليلية قد بناها الحاج صالح على مفهوم التفريع والأصل التي تصادف به في أصول الفقه أيضا وحتى النحو العربي وعلوم العربية قد بنيت عليه، فمفهوم الأصل عنده: "ما يوجد ويستمر في جميع فروعه وهو لا يحتاج إلى علامة وهو بذلك يستغني عن فروعه، إذ يبنى عليه ولا يبنى هو على غيره"[2]، فالأصل هو العنصر الذي لا يمكن تحليله أي شيء ثابت.

أما الفرع فقد عرفه الحاج صالح: "والفرع هو الأصل مع زيادة مع شيء من التحويل".[3]

---

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 36/2.

[2] ينظر: بشير إبرير، مجلة العلوم الإنسانية، ص 04.

[3] هاجر سعود، هاجر فوضلي، أصالة الدرس اللساني الحديث عند كل من تشومسكيوالحاج صالح، مذكرة ماستر، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2020-2021، ص 67.

مثال عن ذلك: "نجح" عنصر لغوي يعتبر الأصل، أما "ناجح، ينجح، نجاح" ففيها حروف الأصل التي تتمثل في "النون، الجيم، الحاء" وزيادات أخرى فبذلك يعتبر فرع.

ومنه فالأصل هو العنصر الثابت أما الفرع هو الأصل لكن بزيادة، أما النظرية البنيوية قد بناها دي سوسير، على مفهوم التفريع والتوليد الذي ينشأ عنه وحدات لسانية ذات دلالة (مدلول) وأصوات (دال) وهذه الوحدات تسمى بالدليل اللساني او العلامة اللغوية والتي تعتبر أصغر وحدة، تحمل صورة صوتية ودلالة، أي بصيغة أخرى وحدة مزدوجة ذات وجهتين، مثال: اشتريت سيارة، فهذه الجملة تحتوي على ثلاث مونيمات "اشترى / ت/ سيارة" (دال + مدلول)، وهذه الوحدات لا يمكن تفريعها إلى وحدات دالة أصغر ولكن يمكن استبدالها بوحدات أخرى ويتولد بذلك جملة أخرى، مثل: بعت سيارة، اشتريت طاولة.....

يمكن إضافة فروق أخرى والتي تتمثل في:

- اعتماد البنيويون في دراستهم على عزل النص عن السياق و عن منتجه و نجد خلاف ذلك عند الخليليين الذين يهتمون بالمنتج و كذلك أحوال السامع و لا يعزلونه عن السياق.
- الاهتمام الواسع بالكلام من طرف النظرية الخليلية ويكون ذلك بالتفسير على عكس النظرية البنيوية التي أهملت الكلام، حينما فرق بين "اللغة والكلام" ودرس الخصائص المميزة لكل منهما، وتوصل إلى أن الكلام لا يصلح للدراسة العلمية، باعتباره طابع فردي متغير، إذن فالكلام إنجاز فردي ملموس لقواعد اللغة والفردي يقوم على عنصر الاختيار، وعنصر الاختيار لا يمكن التنبؤ به ولا يمكن دراسته دراسة علمية.[1]

ومن ثم فقد أقصى دي سوسير الكلام من كل اهتماماته وحصر موضوع دراسته في اللغة فقط.

[1] مذكور عاطف، علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة – القاهرة، 1987 ص 29.

الخاتـــــــمة

الخاتمة:

وفي نهاية هذا البحث نكون قد حاولنا الإجابة عن التساؤلات المطروحة في المقدمة حول الدرس اللساني بين "عبد الرحمان الحاج صالح" والسويسري "فرديناند ديسوسير " وسجلنا أهم الاستنتاجات وجعلناها خاتمة له، ومن أهم هذه النتائج نذكر:

- إن الاهتمام باللغة قديم قدم الإنسانية، ويتجلى ذلك من اهتمامات القدماء لها كالرومان واليونان والهنود وغيرهم.
- علم اللسانيات هو العلم الذي يهتم بالدراسة العلمية للغة باعتبار اللغة أداة يعبّر بها القوم عن أغراضهم.
- نتجت عن دراسة "دي سوسير" عدّة مدارس لسانية (مدرسة موسكو، جنيف، براغ.....)
- يتمتع "عبد الرحمان الحاج صالح" بصفات الباحث المتميّز، فهو موضوعي وليس مقلّد القديم أو الحديث. و"لعبد الرحمان الحاج صالح " جهودا قيّمة في خدمة العربية سواء كانت لسانية أو علمية.
- ركّز على الترجمة لأنها من أنجح الوسائل لتحقيق الرقي والتطور الحضاري، وقد أبدع "عبد الرحمان الحاج صالح" من خلال نظريتهالخليلية الحديثة، والتي تعتبر دراسة جديدة للتراث النحوي.
- بفضل مشروع الذخيرة جعل اللغة العربية لغة حضارية كباقي اللغات.
- العالم سويسري "فريناند دي سوسير" أب اللسانيات هو الذي فتح اللسانيات باب التطور والرقي.
- "فريناند دي سوسير" يعتبر المؤسس الحقيقي للنظرية البنيوية.
- اعتمد "دي سوسير" في دراسته على دراسة الثنائيات (اللغة واللسان، الكلام، الدال والمدلول وغيرها.....)

- إنّ ثنائيات دي سيوسير تكشف عن مجمل تصوّر اللساني، وقد أصبحت هذه الثنائيات مبادئ أساسية للسانيات العامة.
- إنّ لكل النظريتين موضوع واحد وهو اللغة في ذاتها ولأجل ذاتها.
- اعتمدنا النظريات على المنهج الوصفي.
- كلاهما يتناول اللغة بالتحليل ويبحث في كيفية تركيبها.
- تعد المدونة الأساس الذي ينطلق منه البنيويون والخليليون.
- اهتمامهما الكبير بالنظر إلى التخاطب وأساس العملية الخطابية الاقتصاد اللغوي والبيان.
- تتفق كلا النظريتين في تعريفهما بين الاستعمال وبين اللغة والكلام.
- اللسانيات البنيوية تصف نفسها أنها وصفية أما النحو عند عبد الرحمان الحاج صالح يوصف بأنه معياري.
- النظرية السوسرية تؤكد على التباين بالصفات الذاتية أما الحاج صالح فقد ركز على البنية.
- النظرية السوسرية بناها أصحابها على مفهوم التفريغ والتوليد أما الحاج صالح فقد بناها على مفهوم التفريغ والأصل.
- إهمال النظرية البنيوية للكلام بينها النظرية الخليلية أكدت اهتمامها بالكلام.

وصفوة القول أن تراثنا اللساني العربي يحتوي على نظريات لا يمكن أن تستغني عنها اللسانيات المعاصرة، وإن العقل المنتج ليس حكرا فقط على الغربيين.

وفي الأخير نرى أن هذا الموضوع جدير بالدراسة والاهتمام، لأننا فعلا بحاجة إلى قراءة جادة ودراسة معمقة لتراثنا في القديم.

قائمة المصادر

والمراجع

أولا: المصادر

1. عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، بجزئيه، موفم للنشر، د.ط، 2007.

2. فريناند دي سوسير، علم اللغة العام، دار الآفاق العربية، ط3، بغداد، 1985.

ثانيا: المعاجم

1. الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، د.ط، القاهرة، 1413.

2. إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1977.

3. ابن منظور، لسان العرب، ترجمة: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، ط3، بيروت، 1999.

ثالثا: الكتب

3. ابراهيم خليل ، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، الأردن، 2007.

4. أحمد حساني، مباحث اللسانيات، الكتاب الجامعي، ط2، دبي، 2013.

5. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجزائرية، ط2، الجزائر، 2009.

6. بارتشت، مناهج علم اللغة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2004.

7. بشير كمال، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب للطباعة والنشر، د.ط، القاهرة، 2005.

8. التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2012.

9. جان بياجيه، البنيوية، دار الوعي للنشر، ط4، بيروت، باريس، 1985.

10. ابن جني الخصائص، مطبعة دار الكتب، د.ط، مصر، 1952.

11. حنيفي بن ناصر، مختار لزعو ، اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، عالم الكتب الحديث، د.ط، الجزائر، 2010.

12. حسان تمام، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، الملف2، مصر 2009.

13. خلف عودة القيسي، الوجيز في مستويات اللغة، دار يافا العلمية، د.ط، عمان، 2010.

14. ابن خلدون، المقدمة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1993.

15. زايد المقابلة، أساسيات في اللغة العربية، مكتبة الفجر، ط1، 1988.

16. زواوي ماغورة، المنهج البنيوي، بحث في الأصول والمبادئ، دار الهدى، ط1، الجزائر، 2002.

17. سالم شاكر، مدخل إلى علم الدلالة، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 1992.

18. سبويه، الكتاب مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1988.

19. سمير شريف إستيتية، اللسانيات والمجال، الوظيفة والمنهج، دار الكتاب العلمي، ط2، الأردن، 2008.

20. شرف الدين الراجحي، في علم اللغة عن العرب، دار المعرفة الجامعية، د.ط، الأزاريطة، 2002.

21. شرف الدين الراجحي، مبادئ في علم اللسانيات الحديث، دار المعرفة الجامعية، د.ط، مصر، 2003.

22. صاحب أبو جناح، دراسات في نظرية النحو العربي، دار الفكر ط1، عمان، 1988.

23. صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، دار هومة، د.ط، الجزائر، 2004.

24. صلاح الدين صالح حسن، في اللسانيات العربية، دار الفكر العربي، دط، القاهرة، 2011.

25. صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديد للنشر، ط2، بيروت، 1980.

26. الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنوية، عالم الكتب ط1، الأغواط، 2019.

27. عاطف مذكور، علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة، د.ط، القاهرة، 1987.

28. عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2002.

29. عبد القادر رحيم التفكير اللغوي بين القديم و الجديد مكتبة الشباب دت

30. عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، د.ط، الجزائر، 2007.

31. عبد الرحمان الحاج صالح، السماع اللغوي عند العرب، ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، دط، الجزائر، 2007.

32. عبد الهادي الفضيلي، مختصر الصرف، دار القلم، د.ط، بيروت، د.ت.

33. عبير محمد عبد اللطيف، منهج التحليل إلى المكونات المباشرة، مفهومه وأثره في الدراسات الحديثة، الجامعة الهاشمية، ط1، الأردن، 2004.

34. علي حميد خضير، علم الدلالة، دار الفلاح للنشر، ط1، مصر، د.ت.

35. فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني الحديث، ابتراك للنشر والطباعة، ط1، مصر، 2004.

36. فريناند دي سوسير، محاضرات في الألسنة العامة، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1986.

37. محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، د.ط، بيروت، 2003.

38. محمد السعداني، المدخل اللغوي في نقد الشعر، دار المعارف للنشر، مصر، 1987.

39. محمد سماح، تاريخ الفكر اللساني في العصور القديمة، مؤسسة الفرجاني، دط، طرابلس، 1971. م

40. محمد علي الخولي، علم الدلالة، دار الفلاح للنشر، ط1، 2008.

41. مصطفى حركات، اللسانيات وقضايا العربية، المكتبة العصرية للطباعة، ط1، مصر، 1998.

42. مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة تاريخها، طبيعتها موضوعها مفاهيمها، دار الكتاب الجديد، ط1، بيروت، 2010.

43. مصطفى السعداني، المدخل اللغوي في نقد الشعر، دار المعارف للنشر، مصر، 1987.

44. ميشال أرفيه، البحث عن فرديناند دي سوسير، دار الكتاب الجديد، ط1، بيروت، 2009.

45. نصر الدين بن زروق، دروس ومحاضرات اللسانيات العامة، مؤسسة كنوز الحكمة، ط1، الجزائر، 2011.

46. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب القاهرة، 2003.

47. نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها والقضايا الراهنة، عالم الكتب، ط1، الأردن، 2009.

48. نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة، المكتبة الجامعية، مصر، 2000.

49. يمنى العيد، معرفة النص، دار الأفاق الجديدة، ط3، بيروت، 1985.

رابعا: المجلات والدوريات

1. أحمد حابس، حوسبة المعجم العربي ضرورة علمية وثقافية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 04، الجزائر، ديسمبر، 2006.

2. آسية لوحيشي، تقييم التجربة الجزائرية والعربية في رقمنة المحتوى العلمي، مجلة اللغة العربية، العدد 42، جامعة منتوري، قسنطينة، الثلاثي الرابع، 2018.

3. بشير أبرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، فيفري 2010.

4. جمعة العربي الفرجاني، أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية، المجلة الجامعة، العدد 18، المجلد 01، يناير 2016.

5. خديجة كلاثمة، مستويات التحليل اللساني من خلال كتاب اللغة العربية، مجلة النص، العدد 04808، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2018.

6. الدامغ سامي عبد العزيز، تصميمات النسق المفرد، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 01، جامعة الكويت، 08 فيفري 1994.

7. سارة لعقد، دور اللسانيات الحاسوبية في ترقية استعمال العربية، مشروع الذخيرة العربية للحاج صالح أنموذجا، مجلة البدر، 2018.

8. شفيقة علوي، العامل بين النظرية الحديثة والربط العلمي لنوام تشومسكي، حوليات التراث، جامعة مستغانم، 2007.

9. صفية بن زينة، نور الدين دريم، أعمال اليوم الدراسي حول أعمال العلامة عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة موازين، العدد 02، الشلف، ديسمبر 2005.

10. ضيف الله السعيد، إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في رقمنة المحتوى العلمي، مجلة العاصمة، جامعة الجزائر 02، الجزائر، المجلد 09، 2017.

11. عبد القادر بوزياني، جهود عبد الرحمان الحاج صالح في مجال اللسانيات المعاصرة، مجلة موازين، العدد 02، كلية الآداب والفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ديسمبر 2020.

12. عبد القادر رحيم، البنيوية مفهومها وأهم روادها، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد 15/14، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014.

13. عبد الرحمان الحاج صالح، مشروع الذخيرة العربية، مجلة المجمع اللغوي الجزائري، العدد 02، ديسمبر 2005.

14. عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي للغة العربية، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، العدد 04، جامعة الجزائر، 1973/ 1974.

15. عبد الرحمان الحاج صالح، البحث اللغوي وأصالة الفكر العربي، مجلة الثقافة، السنة 05، 1975.

16. عبد الرحمان يزة، عبد الرحمان مصباح، البنيوية اللغوية عند فرديناند دي سوسير، مجلة كلية الآداب، جامعة مصرانة، العدد 14، ديسمبر، 2019.

17. محمد مداني، مفهوم البنية في اللسانيات، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد 01، المجلد 05، ديسمبر 2017.

18. مجيد هارون، أعمال العلامة عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة موازين، العدد 02، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ديسمبر 2005.

خامسا: الرسائل الجامعية

1-زليخة يعيشي التحليل اللساني لقصيدة الورشان مدكرة ماستر جامعة ادرار 2012-2013

2-زهرة شيباني، العامل النحوي في الدرس اللساني المعاصر، أعمال الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة وهران، 2012 2013.

3-عفاف عدنان، تقييم المستوى الفنولوجيوالمورفوتركيبي، والدلالي، مذكرة ماستر في الأرطوفونيا العامة، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2013/ 2014.

4-قمير يلعيا، إيمان بن الطاهر، الدرس اللساني في الجزائر، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018- 2019.

5-حمد لمين الهراكي، الدرس اللساني وخصائصه عند عبد الرحمان الحاج صالح، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012-2013.

6-نعيمة بلغربي، المصطلح اللساني في الجزائر عند عبد الرحمان الحاج صالح أنموذجا، مذكرة ماستر، جامعة محمد بن الحديث يحي، جيجل، 2014- 2015.

7-هاجر سعود، هاجر فوضيلي، أصالة الدرس اللساني الحديث عند عبد الرحمان الحاج صالح، وتشومسكي، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2020- 2021.

8-وردة سخري، الجهود اللسانية عند عبد الرحمان الحاج صالح ، من خلال "بحوث ودراسات في علوم اللسان"، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة 01، باتنة، 2015-2016.

سادسا: المحاضرات

1. زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 2014

2. فايزة يخلف المبادئ البنيوية السويسرية محاضرة في مقياس السيميولوجيا العامة السنة الثانية جامعة الجزائر 30 كلية علوم الاعلام و الاتصال 2012-2013

3. قنيني، محاضرات في علم اللسان العام، المغرب، 1987.

4. وفاء صبحي، محاضرة البنيوية الأمريكية، المدرسة التوزيعية، قسم اللغة والأدب، 2017.

سابعا: المواقع الالكترونية

1. أحمد الطراونة، مشروع الذخيرة العربية الأردني إلى زوال ، alrai.com.

2. إسراء أبو رنة، المدرسة الشكلانية الروسية. Sator.com

3. عبد الله أحمد جاد الكريم حسن ، المدرسة البنيوية التقليدية،alukah.net.

4. محمد زوكاني، التعريف بالحاج صالح، sites.google.com.

5. ندى الدايل، مستويات التحليل اللساني اللغوي faculty.ksu.edu.sa .

ثامنا: المصادر والمراجع الأجنبية

1. Ferdenand De Soussure : cours de linguistique générale, quatrième édition, payot, paris.

ملحـــــق

قائمة المصطلحات الواردة:

- لسانيات: linguistiques
- لغة: Langue
- لسان: langue
- كلام: langage
- علامة: signe
- الدال: Signifiant
- المدلول: Signifie
- بنية : structure
- اعتباطي: Arbitraire
- خطية: linéaire
- علاقة تركيبية: rapport syntagmatiques
- علاقة استبداليه: Rapport substitutifs

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ
مدخل: الدرس اللساني:نشأته و مستوياته وأبرز مدارسه	
أولا: نشأة الدرس اللساني	07
ثانيا: أبرز المدارس اللسانية	12
ثالثا: مستويات الدرس اللساني	17
الفصل الأول: الدرس اللساني عند عبد الرحمان الحاج صالح	
أولا: التعريف بالحاج صالح	23
ثانيا: جهوده اللسانية والعلمية	28
ثالثا: مشاريعه العلمية	33
1. النظرية الخليلية الحديثة	33
2. الذخيرة العربية	40
الفصل الثاني: الدرس اللساني عند فرديناند دي سوسير	
أولا: التعريف بفرديناند دي سوسير	48
ثانيا: أسس الفكر اللغوي عند دي سوسير	54
1. اللغة من منظور دي سوسير	54
2. النظرية البنيوية	57
ثالثا: ثنائيات دي سوسير	63
1. اللغة و اللسان و الكلام	64
2. الدال و المدلول	68

3. العلاقة الترابطية والعلاقة التركيبية	72
4. التزامن والتعاقب	75ي
الفصل الثالث: الدراسة المقارنة	
أولا: اوجه التشابه	78
1. موضوع الدراسة ومنطلقها	78
2. المنطق المنهجي	79
3. المبادئ التفسيرية لدورة التخاطب	80
4. التمييز بين الوضع والاستعمال	80
ثانيا: أوجه الاختلاف	81
1. المعيارية والوصفية	82
2. اختلاف النظرة إلى اللغة	83
3. التفريع والأصل، التفريع والتوليد	84
خاتمة	87
قائمة المصادر والمراجع	90
فهرس الموضوعات	99

ملخص:

حظيت الدراسات اللسانية باهتمام واسع من طرف علماء اللغة، حيث أسفرت أبحاثهم عن نتائج مثمرة، ومن ثم فقد فتحت هذه الأخيرة أفاقا واسعة أمام العديد من الدارسين سواء العرب أم الغرب، ومن أبرز هؤلاء الأعلام "عبد الرحمان الحاج صالح" و "فرديناند دي سوسير" الذين تعددت جهودهم اللسانية في هذا الميدان.

وعلى هذا الأساس تناولنا مقارنة بين الدرس اللساني عند "الحاج صالح" و"ديسوسير" لمعرفة مدى التوافق بينهم، وأهم الفروق التي اختلفوا فيها.

الكلمات المفتاحية: الدراسات اللسانية– عبد الرحمان الحاج صالح– فرديناند دي سوسير.

Résumé :

Les études linguistiques ont reçu une énorme attention de la part des linguistes, ou leurs recherches ont donné résultats remarquables, ces derniers ont ouvert de larges horizons à de nombreux savants, qu'ils soient arabes ou occidentaux, dont les plus éminents sont Abdel Rahman Hadj Saleh et Ferdinand De Saussure, dont les efforts linguistiques dans ce domaine ont varié.

Sur cette base, nous avons traité une comparaison de Hadj Salah et Ferdinand De Saussure pour voir la compatibilité entre eux et les différences les plus importantes dans lesquelles ils différaient.

Mots clés : linguistique- Abdel Rahman Hadj Saleh- Ferdinand De Saussure.

Summary :

Linguistic studies have received a huge attention from linguists, where their research has yielded out standing results, these latter has opened up wide horizons for many, the most prominent of which are Abdel Rahman Hadj Saleh and Ferdinand de Saussure whose linguistic efforts in this field have varied.

On this basis, we dealt with a comparison between the linguistics lesson of Had Saleh and Ferdinand De Saussure to see the compatibility between them and the most important differences in which they differed.

Key words: linguistics- Abdel RahmenHadj Saleh- Ferdinand De Saussure.